رواية نجمة في سمائي كاملة

بقلم الكاتبة شاهندة سمير

لتحميل المزيد من الروايات زوروا موقعنا

ايجي فور تريندس

او يمكنكم زيارة الموقع مباشرة من خلال

الروابط التالية

www.egy4trends.blogspot.com

www.egy4trends.com

مقدمة

حين رأيتك لأول مرة أدركت أنك نجمة فى سمائي

سترشدين روحي الضائعة وتنيرين ظلمائي

لم أكن أعلم أن القدر غادرا ،تبا لغبائي

حرمني منك، فكتب بأحرفه نهاية قصتي وفنائي

الفصل الأول

وقفت تتطلع إلى البحر بعيون شاردة ، تتطاير خصلاتها البنية الناعمة خلفها بينما يربت النسيم على وجهها، تتأمل هذا المكان الذى

حمل إليها ذكريات ماض قد يبدوا بعيدا ولكنه أقرب مايكون فى مخيلتها،فهنا بدأت قصة وإنتهت قصة ،وبقيت فقط .....مرارة الذكرى.١

فى هذا المكان، وقفت تظن أن حياتها قد إنطوت مع هذا الماضى الأليم،وتوقف بها الزمن....

فى هذا المكان، ظنت أنها قد دفنت مشاعرها وأحاسيسها بعد أن كان مكان ميلادهم..

فى هذا المكان،ظنت أنها دفنت قلبها إلى الأبد...

ولكنها فى هذا المكان أيضا عاد قلبها للحياة،وتسارعت خفقاته رغما عنها....

أغمضت عيناها وهي تعود بذاكرتها قليلا إلى الوراء،إلى هذا اليوم الذى رأته فيه...

هنا ..تحديدا فى هذا المكان الذى تقف به
الآن،كانت تطالع تلك البقعة التى تذكرها
بألمها وجرحها القديم،زيارتها لهذا المكان
دائمة ،يذكرها بأن لا تثق بمخلوق مجددا وأن
لا تمنح قلبها لأحد، لفت إنتباهها فى البداية
صوته الحاد وهو ينهر أحدهم،إلتفتت تطالعه
بعينين ثاقبتين،فرأت سائق سيارته على
مايبدو ،يقف عاجزا عن مساعدته،بينما
يمنعه رب عمله من التقدم معه أكثر من
ذلك،ليدير عجلات كرسيه بصعوبة متجها إلى
البحر،عقدت حاجبيها وهي تتأمله، لم تتبين
ملامحه فى البداية،فقد كان يخفيها هذا
الكاب الذى يضعه على رأسه،ولم تود
الإقتراب منه أيضا،فيبدو أنه يود العزلة ولا
يحب تحديق الغرباء به،توقف أمام البحر
تماما،للحظات بدا شاردا وكأنه فى عالم آخر...

وجدت نفسها تقتربت منه رغما عنها،لتتوقف
وتحبس أنفاسها حين رفع كابه لتظهر
ملامحه الوسيمة كاملة،شعر بني ،بشرة
قمحية ولحية خفيفة،وعيون عسلية رائعة
تخفيها بعض الشيئ تلك العبرات التى
ظللتها..

إنه يبكي،يبكي ربما على أطلال عشق شهده
هذا المكان،تماما مثلها.

يمسك بسلسال يلفه حول يده ،يضمه بقوة
حتى أنه لم يشعر بأنه قد جرحه وجرحه
يقطر منه الدماء...

شعرت بقلبها يتضخم وبمشاعرها التى
جمدها الماضي تذوب،شعرت بخفقاتها
تعود للحياة،تتفاعل بقوة مع هذا
الرجل،كادت أن تهرع إليه،تعالج هذا الجرح
بسرعة،فجرحه يدمى قلبها، ولكن ماإن شعر

هذا الرجل بوجود متطفلين حوله،حتى وضع كابه على رأسه وإلتفت مغادرا دون أن يلتفت إليها،لتتابعه بعينيها وفيهما انبثقت نظرة تصميم امتزجت بمشاعر عاتية لم تراودها منذ زمن،تقسم أن تصل إليه،تعرف قصته وسبب عبراته التى مزقت قلبها،تقسم أن تشفيه من جراحه وتساعده بكل ماتملك من قوة..نعم ستفعل بكل تأكيد.

_____

تأملت تلك اللافتة التى كتب عليها (عائلة القشاش)بعينين هادئتين فى الظاهر ولكنهما تحملان بركانا من المشاعر بالداخل،فهي على مشارف بداية جديدة قد يقبع فى نهايتها سلامها أو إحتراقها مجددا باللهيب، أخذت نفسا عميقا تهدئ به خفقاتها المضطربة

بجنون،وخطت إلى الداخل بخطوات رشيقة لتستقبلها الخادمة بإحترام،أخبرتها بهويتها وبرغبتها فى مقابلة السيد(عزام القشاش)فأخذتها على الفور إلى مكتبه،طرقت الباب وهي تأخذ نفسا عميقا مجددا ،تستعد به لمقابلة العم الذى إن حازت على قبوله إستطاعت بسهولة الدلوف إلى حياة(يحيي)،أما إن فشلت فستخرج من حياته للأبد،وهذا خيار غير مسموح به...مطلقا.

دلفت إلى المكتب حين سمح لها العم بالدخول،لتجده جالسا خلف المكتب ،رجل فى أوائل الخمسينات على مايبدو ،أشيب الفودين،تحمل عيونه نظرة ثاقبة تخيفها وتثير القشعريرة فى جسدها،تأملها بهدوء

للحظات قبل أن ينهض ويتجه إليها يمد يده إليها مصافحا،وهو يقول:

-شرفتي عزبة القشاش يادكتورة ميار،يارب تفضلى معانا علطول ومتمشيش بسرعة زي اللى قبلك.

عقدت حاجبيها وهي تسحب يدها من يده قائلة بإستفهام:

-اللى قبلى !

أشار (عزام)بيده قائلا:

-مع الأسف ،مفيش معالج أو معالجة قدروا يستمروا مع إبن أخويا أكتر من أسبوعين،بيطفشهم بأسلوبه.

قالت (ميار)بحيرة:

-وليه بيطفشهم،هو مش عايز يخف ويقدر يمشى على رجليه من تانى؟

تنهد (عزام) وهو يعود لمقعده خلف مكتبه قائلا:

-للأسف مش عايز،حبيبته ماتت فى الحادثة اللى حصله بسببها الشلل النصفى ده،وفى إعتقاده شلله هو عقابه لإنه هو اللى كان سايق وإتسبب فى موتها،وعشان كدة رافض العلاج نهائيا وبيطفش أي حد ممكن يساعده على الشفا.

أطرقت برأسها أرضا تخفى غصة فى حلقها جعلت عبراتها تطفو فى مقلتيها،لتحاول التماسك قدر الإمكان وهي تعاود النظر إلى(عزام)،الذى قال :

-بتمنى متيأسيش بسرعة زي اللى قبلك وجودك معانا أكيد هيسعدنا كلنا.،

إقشعر بدنها ونظراته تحوم حول ملامحها الجميلة،لتنفض إشمئزازها جانبا وهي تقول بحزم ونظرة يملؤها العزم:

-متقلقش حضرتك،قاموسي مفيهوش كلمة مستحيل ولا بعرف الإستسلام،أنا مش همشى من المكان ده غير لما كل حاجة ترجع زي الأول وأحسن كمان.

إبتسم (عزام)قائلا:

-كلام جميل،تحبى تبدأى الشغل من إمتى؟

قالت بهدوء:

-من دلوقتى حالا،ضيعنا وقت كتير .

أومأ برأسه وهو ينهض مقتربا منها قائلا:

-يبقى تعالى معايا أعرفك بمريضك،آخر سلالة القشاش وزينة شبابها يحيي..يحيي عادل القشاش.١

ليدق قلبها بقوة.١

كان يجلس على كرسيه فى شرفة حجرته،يتأمل الطبيعة الساحرة بعينين شاردتين ،لا شيئ مطلقا قد يحمل له أي قدر من السعادة،ولا حتى هذا المنظر الساحر والذى تطل عليه شرفته،لا شيئ مطلقا قد يعيد إليه الشعور بالكون من حوله بعدما فقد من كانت تلون كونه بألوان الحياة،تمنح له مذاقا خاصا رائعا..

لم يشعر بأنه على قيد الحياة سوى معها وعندما فقدها،فقد كل شيئ،حتى الرغبة بالحياة.

أغمض عيناه،يستحضر صوتها ،كلماتها التى كانت تمنحه سعادة لا قبل له بها.

....إنت جنة أنا عشت فيها

....قلبى محسش بالسعادة غير لما عرفتك يايحيي

....انت زي الوطن جوة حضنك بحس بالأمان

....هتفضل فى قلبى مش ممكن حد ياخدك منى...أبدا.

رفع يده يضعها على خافقه يقول بصوت إمتزجت فيه المرارة بالحنين :

-إنتى كمان فى قلبى يا ياسمين ،مش ممكن حد هياخدك منى ولا ياخد مكانك ...أبدا.

فتح عيونه على صوت طرقات على الباب ثم دلوف عمه وهو يناديه،أدار كرسيه يدلف إلى الداخل لتتجمد يداه على العجلات وهو يطالع تلك الزائرة التى رافقت عمه،يتطلع إليها بعيون قست نظراتهما وملامح باردة كالصقيع،بينما يقول عمه بنبرة ودودة:

-قرب يايحيي،تعالى عشان أعرفك بالدكتورة الجديدة بتاعتك .

ليشير إلى (ميار)قائلا:

-الدكتورة ميار عبد الفتاح.

كانت(ميار)تتأمله عن كثب ،تتشرب من ملامحه الوسيمة ،تحاول أن تبدو هادئة قدر الإمكان بينما قلبها يطوف بين مشاعر

عاتية،لم تشعر بها منذ زمن،تقاوم بكل قوتها تلك المشاعر حتى تستطيع القيام بمهمتها،تدرك صعوبتها خاصة وهذا الرجل الذى يقبع أمامها جالسا على كرسيه تصلها ذبذبات رفضه الكلي لها واضحة كأشعة الشمس.

أفاقت من أفكارها على صوت (عزام)وهو يشير إلى (يحيي) قائلا:

-إبن أخويا يحيي القشاش،هسيبكم تتعرفوا على بعض براحتكم وأروح أشوف اللى ورايا،هستناكم على الغدا بعد ماتخلصوا.

مال يهمس فى أذن (يحيي)قائلا:

-مش هوصيك يايحيي،الدكتورة دى شكلها طيب وبنت حلال،متضايقهاش.

ثم إستقام يربت على كتفيه قبل أن يومئ برأسه إلى (ميار)،ويغادر الحجرة مغلقا الباب خلفه.

إقتربت (ميار)من (يحيي)بخطوات مترددة،توقفت على مقربة منه وكادت أن تتحدث ولكنها إنتفضت على صوته الغاضب وهو يقول :

-إطلعى برة.١

طالعته بصدمة ليكرر هادرا:

-برررررة.

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل الثانى

شفتوا بقى..تفاعل حلو يعنى فصل هدية..يارب يعجبكم

بعد أن فقدتك فقدت كل رغبة فى الحياة..

توقفت الأرض عن الدوران وتحطمت عقارب الزمن..

إختفت شمسي وتلون نهاري بالظلمات...

أصبح فنجال قهوتي مريرا كالعلقم...

وتساقطت أوراق حياتي واحدة تلو الأخرى ...

فصرت فى خريفي بعد أن كنت... فى أوج الربيع.

طالعته بوجه خال من التعبير للحظات،لم ترهبها صرخته ولم تخيفها نظراته الغاضبة ،أو ملامحه المتجهمة،تدرك أن خلف كل ذلك رجل متألم،رقيق،يريد الإختباء خلف أسوار من الذنب،يريد أن يظل عاجزا كعقاب

لقلب ذنبه الوحيد أنه أحب بكل خفقة من خفقاته،ففقد الحبيب وفقد معه كل رغبة فى الحياة.

أخفت أنين قلبها الذى يبكى ألما لألمه خلف ستار من البرودة،وإقتربت منه بهدوء،عقد حاجبيه وهو يطالعها تقترب منه،ثم تتوقف أمامه تماما بثبات ،مالت عليه فجأة تتطلع إلى عينيه مباشرة،قائلة بهدوء:

-تعرف إيه مشكلتك؟

قال بغضب:

-إنتى.

إبتسمت ببرود وهي تهز رأسها نافية قائلة:

-أنا بالنسبة لك مشكلة جانبية ،حاجة بسيطة متفرقش معاك كتير،لكن مشكلتك الحقيقية هي إستسلامك

للماضى،وتمسكك بيه،رافض حتى إنك تعيش الحاضر وتفكر فى المستقبل،إيه يعنى حادثة حصلتلك زمان و....

قاطعها وهو يمسك كتفيها فجأة بقسوة يجز على أسنانه قائلا:

-خليكى فى حالك وملكيش دعوة بية،وأحسنلك تمشى من هنا ومشفش وشك تانى...مفهوم؟

رغم الألم الذى سرى فى كتفيها من قسوة لمسته، ولكن قرب وجهها منه جعل أنفاسها تنحبس فى صدرها،وأضعف تلك الواجهة الباردة التى تدعيها،رقت نظراتها وهي تتطلع إليه فإزداد إنعقاد حاجبيه وهو يتطلع بدوره إلى عينيها ،نظرتها تخترق قلبه رغما عنه،تذكره بحبيبته الراحلة ،نفس الرقة الممتزجة بالقوة،نفس لون العيون

العسليتين،يشعر بقلبه يخفق بعد أن كان مدفونا بأعماقه،يلين بعد أن كان جلمودا كالصخر،دفعها بعيدا بقسوة يقاوم تلك المشاعر،يدفنها فى أعماقه مرة ثانية ،يوأدها قبل الظهور،كادت أن تسقط ارضا ولكنها تماسكت بكل قوتها ،تستقيم وهي تطالعه قائلة:

-أنا عايزاك تعرف حاجة واحدة بس ،خروج من البيت ده قبل ماتمشى على رجليك مش هيحصل.

زلزلت كيانه تلك الشجاعة التى تملكها ،وذلك الإصرار بعينيها،وأثاره تحديها له على هذا النحو،ولكنه قال بسخرية:

-مغرورة أوى وفاكرة إنك هتقدرى تعالجينى مش كدة؟

إبتسمت إبتسامة باهتة وهي تقول:

-ده مش غرور،دى ثقة فى الله،ربنا سخرنى عشان أساعدك،متفتكرش إن حالتك ميئوس منها،فيه حالات أسوأ منك بكتير وقدرنا بفضل الله نعالجها،أهم حاجة إن يكون جواك الرغبة فى الشفا.

لم ينطق بكلمة وإنما طالعها بنظرات خالية من المشاعر،لتستطرد بهدوء:

-على فكرة مبحبش البنى آدم اللى بيغرق فى بحر الرثاء على النفس،رغم إنه فى نعمة كبيرة مش حاسس بيها،فيه غيره مش بس إتشل شلل نصفي فى حادثة،لأ إتشل شلل رباعى وفقد أحبابه كلهم كمان،ورغم كدة كان عنده الإيمان بالله واللى خلاه قدر مع العلاج يحرك جسمه ،صحيح موصلش إنه يمشى تانى غير بعكاز بس فى يوم هيقدر

يستغنى عن العكاز ده،وحتى لو مستغناش فاللى حققه يشرف أي راجل ويخليه يرفع راسه بين الناس،خلاه يعيش ويكمل حياته بشكل طبيعي،الحياة مبتقفش عند حاجة وحشة حصلتلنا،الحياة لازم تستمر.

قال فى برود:

-خلصتي؟

عقدت (ميار)حاجبيها قائلة:

-خلصت إيه؟!

قال بسخرية:

-محاضرتك النفسية اللى ملهاش أي لازمة عندى.

إزداد إنعقاد حاجبيها ليستطرد قائلا فى برود :

-إذا كنتى خلصتى،ياريت تطلعى برة أوضتى وتقفلى الباب وراكى.

طالعته وهو يلف عجلات كرسيه ليذهب إلى الشرفة،متجاهلا إياها لتقول بهدوء هامس:

-مش هتقدر تبعدنى عنك بقسوتك أو حتى برودك يايحيي،أنا جيت عشانك ومش همشي من هنا قبل ماتخف وترجع أحسن من الأول،وده وعد منى ليك،أنا هخرج دلوقتى بس راجعة تانى،فإستنانى.

ألقت عليه نظرة أخيرة قبل أن تغادر الحجرة،وتغلق بابها بهدوء،أغلق (يحيي)عيونه عندما سمع باب الحجرة يغلق ثم فتحهما من جديد،يدرك ذهابها مؤقتا ولكنه متأكدا من عودتها فتلك الفتاة عنيدة ،تختلف عن غيرها ممن جاءوا لعلاجه،تمتلك شخصية قوية تمتزج بالرقة

،لايخيفه عنادها ولكن مايقلقه هو أنها تذكره
بحبيبته ،تثير فى قلبه الحياة والتحدى كما
فعلت حبيبته بالماضى ....تماما

تنهد وهو يطالع حديقة منزله مجددا ،يفكر
فى (ياسمين)ويتذكر كل ماعاشه
معها،تطارده تلك الذكريات وتصيبه بحنين
يمتزج بالألم..فما أصعب أن يشتاق المرء
لحبيب واراه الثرى والأصعب أن يكون هو.....
السبب فى وفاته.

حبيبتى ..عندما أنام أحلم بك وعندما أصحو
أرى طيفك أمامي...

لعنة عشقك تطاردنى فى صحوي ومنامي...

قد مات القلب معك حين فارقتنى ....

فقط ما يبقينى حيا ....أنفاسي وآلامي.٣

نقر على مقود سيارته بعصبية قائلا:

-نفسى أعرف بس مش عايزة نسكن فى الفيلا مع عمى ليه؟ما انتى عارفة إنه وحيد وملوش حد غيرى،طول عمره كان عايش معانا حتى من قبل ما ماما وبابا يتوفوا ،ومش ممكن أتخلى عنه دلوقت.١٢

لم تجيبه (ياسمين)بل إكتفت بالتطلع عبر النافذة متجاهلة إياه تماما،شعر بالغضب الشديد فمد يده يسحب يدها بقوة يجبرها على النظر إليه وهو يقول بغضب:

-لما أكلمك تبص.....

صمت تماما وعيونه تتسع من الصدمة عندما رأى دموعها المتساقطة على وجهها ليقول بألم:

-إنتى بتعيطي؟! ليه بس الدموع ياياسمين؟!!

لم تجد الوقت لإجابة تساؤله ففى نفس اللحظة ضربت سيارته شاحنة ضخمة لم ينتبه لها لإنشغاله بصدمة بكاؤها،صرخة إنطلقت من محبوبته ثم شعوره بألم رهيب فى ظهره ومن ثم ....الظلام التام.٣

أفاق بعدها فى المشفى ليفاجئ بإصابته بشلل نصفي،لم يعر إصابته إهتماما ولكن جل إهتمامه كان بمصير تلك المخلوقة التى منحها قلبه وروحه وعقله،ليخبره عمه بوفاتها على الفور متأثرة بجراحها،لتكون تلك هي الطامة الكبرى والتى فاقت قدرته على الإحتمال وأفقدته كل رغبة فى الحياة،يعيش كابوس فقدانها كل يوم ليصحو على صرخته بإسمها،كما فعل الآن.... تماما.٣

أنار المصباح بجانب الكومود وسكب لنفسه
كأسا من الماء،تجرعه مرة واحدة،ثم تراجع
برأسه على الوسادة يتصبب عرقه على
جبينه،يغمض عيناه ألما ومرارة الذكرى تلوح
فى الأفق،فتح عيونه متنهدا يدرك أن الليلة
ستكون كسابقيها،يهرب النوم من جفونه
بعد ذلك الكابوس ولا يريحه سوى الخروج
لشرفته ومناجاة حبيبته،تلك النجمة اللامعة
فى سماءه،ربما لا يستطيع الوصول إليها
ولكن يكفيه أنها تنير ظلمات ليله، ويريح
قلبه المنهك شوقا فقط..النظر إليها.٤

_____

نظرت إلى ساعتها للمرة العشرون،من
المفترض أن يكون هنا منذ قرابة الساعة، فى
تلك الحجرة التى خصصها لهما
(عزام)للعلاج .

حسنا..مازال يعاند ،مازالت رأسه اليابسة تقاوم محاولاتها لمساعدته،ولكنها أبدا لن تيأس،ستتركه اليوم ..وفى الغد لها معه شأن آخر بالتأكيد.

_____

قال (عزام)بهدوء:

-مبدأتش النهاردة اول جلسة علاج ليك مع دكتورة ميار يايحيي.٢

قال (يحيي)بسخرية :

-هي لحقت إشتكتلك؟

قال (عزام):

-متظلمهاش يااابني،دادة فوزية اللى قالتلى.

قال (يحيي) ببرود:

-مش عايزها ياعمى،دمها تقيل على قلبى.٢

اقترب(عزام)من (يحيي)وهبط على ركبتيه ليواجهه قائلا:

-انت ليه عنيد بالشكل ده؟ليه مش قادر تشوف اننا كلنا عايزينك تخف وتقدر تعيش حياتك الطبيعية من تانى.

رق (يحيي)لعمه فقال بهدوء:

-عمى أرجوك ،أنا عايش حياتى الطبيعية فعلا،باكل وبشرب وبشتغل فى الشركة،مش محتاج رجلين عشان أقدر أعمل كل ده.

قال (عزام)وهو ينهض بحزن:

-بس محتاج رجلين عشان تحب وتتجوز ،ولا إيه يايحيي.

قال (يحيي) بعصبية:

-انت عارف إنى مش ممكن أحب أو أتجوز واحدة غير ياسمين،وياسمين ماتت ياعمى فمن فضلك،متجيبش السيرة دى تانى وأرجوك مشى البنت دى من هنا،أنا مش عايزها.٣

طالعه (عزام)بهدوء قائلا:

-للأسف مش هقدر،عقدها معانا ألزمنا بسنة كاملة وللأسف هي حطت شرط جزائي لفسخ العقد بمبلغ كبير سيولتنا مش هتغطيه.

عقد (يحيي)حاجبيه قائلا:

-وليه تعمل كدة؟

قال (عزام):

-بصراحة مفكرتش ..شروط العقد كانت فى صالحنا وده اللى همنى،فيا تستحملها لمدة

سنة ياتطفشها وتطلب هي فسخ العقد مع إنى مبرجحش انها ممكن تعمل كدة ،الا لو قلتلها انك هتتنازل عن المبلغ،عموما دى حياتك يايحيي وانت حر فيها،لإنى بجد تعبت معاك.

إلتفت مغادرا ليبتعد صاحب تلك الأذنان ،هذا الذى كان يستمع لحديثهما من خلف الأبواب،بينما عقد(يحيي) حاجبيه وهو يفكر فى طريقة للتخلص بها من تلك الفتاة ،لتطلب بنفسها فسخ العقد،والهرب بجلدها من هذا المكان.

_____

خرج (يحيي)إلى الشرفة كعادته كل صباح،يتنفس الهواء العليل فيشعر ببعض الحياة تدب فى أوصاله،تجمدت ملامحه وهو يراها هناك فى مكانه المفضل فى

الحديقة،تمارس تمارين الصباح بنشاط،رغما
عنه تطلع إليها،كم تبدو جميلة بل فاتنة
ورشيقة للغاية،تبعث رؤيتها الراحة فى
النفس وتملؤها بالبهجة،نفض أفكاره التى
دارت حولها وكاد أن يبتعد مغادرا حين
استوقفه ذلك المشهد،كانت دادة(فوزية
)تحضر إليها عصير الفراولة،لترفضه
(ميار)،تخبرها أنها لا تشرب الفراولة فهي لا
تحبها وتفضل شرب الحليب بعد
التمارين،تجمدت أطرافه جميعها،ورغم أنه
بارع فى قراءة الشفاه إلا أنه كذب عيناه و
إنتظر دادة(فوزية)ليراها تعود بكوب من
الحليب،شعر بكيانه يتذبذب،فتلك الفتاة
تذكره بحبيبته بشكل يصعب عليه
إحتماله،إلتفت مغادرا بسرعة،دالفا إلى
الحجرة بينما ظللت شفتي(ميار)إبتسامة
طفيفة وهي تتابعه يغادر بعينيها،تدرك أنه

كان يطالعها منذ قليل،لتشكر الدادة ثم تحمل منشفتها وتصعد إلى حجرتها لتأخذ حماما وتبدل ملابسها فيومها طويل وشاق.. وسيبدأ منذ الآن.

بينما ذهب (يحيي)إلى الكومود بجوار سريره،وفتح احد أدراجه يخرج صورة لفتاة جميلة تحيطها هالة من البراءة،تأملها للحظات ثم مرر يده على وجنتها قائلا بعشق:

-يمكن تكون فعلا شبهك ياياسمين،مش بس فى الشخصية لأ وكمان بتحب الحاجات اللى كنتى بتحبيها وبتعمل زيك،بس انا مش عايزك تقلقى،مستحيل هتاخد مكانك فى قلبى ياحبيبتى،لإن مكانك فى القلب،هو القلب كله.

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل الثالث

يرونك وحش قاس مخيف،بارد القسمات..

ترتعد قلوبهم لمرآك،ترتجف من الخوف الدقات..

وأراك أنا كما أنت ،تعجز عن وصفك الكلمات..

أراك بريئ كطفل فى المهد،رائع الضحكات..

تخفي روحك عن من حولك،تخشى نفوس تملؤها الظلمات..

تحيط نفسك بهالة من الثلج،تختفى خلف الغيمات..

ترهب الجميع لكنك لاترهبنى، فقد سبرت أغوارك وأدركت السمات..

تخبرنى نافذة روحك عن ما تخفيه عن الجميع،أتعمق فى النظرات..

فأرى سحر يجذبنى،وأنا لطلاسم السحر من القارئات..

أرى روح وحيدة تبحث عن وطن ،ليهدأ خافقها وتسكن النبضات..

لأقسم أن أكون لروحك وطنا،تنعم فيه بالراحة فتستقر على ثغرك البسمات..

ويختفى هذا الوحش للأبد ويظهر أميرى،هذا الرائع فى كل الحالات..

لنرقص سويا على معزوفة رومانسية،نتنقل بين الشرفات..

فأعيش معك حكايتى الخيالية،أحولها معك إلى واقع وردي الخطوات.

كادت (ميار)أن تبتسم ولكنها كبحت إبتسامتها بصعوبة وهي تطالع مريضها الذى لم يفاجأها البتة كما توقع بحضوره،ولم يخيفها مطلقا بتلك النظرة التى يرمقها بها،تدرك ببساطة خططه لإجبارها على الهروب منه ومستعدة لها تماما .

لم تعلق على إبتسامته الساخرة وإنما إكتفت بإيماءة إستحسان من رأسها قائلة:

-وأخيرا إعترف المريض برغبته فى العلاج،تمام أوى،هنبدأ من النهاردة نحسن إمكانية الحركة عندك.

لتنظر فى تقاريره الطبية للحظات،قبل أن تنظر إليه قائلة:

-من تقارير الفحص البدنى وإختبارات العضلات وسرعة التوصيل العصبي أقدر

أقولك إنه الحمد لله تم شفاء الأضرار
الداخلية للأعصاب وإن رجليك مش فاقدة
للإحساس بالكامل،بالعكس ..وهنا بييجى
دور العلاج الطبيعي والعلاج فى الحالة دى
بيعتمد كلية على مشيئة ربنا وإرادتك
ورغبتك الحقيقية فى العلاج.٣

صمتت لبرهة تترك كلماتها تتغلغل إلى
عقله،ادركت من إتساع إبتسامته الساخرة أنه
لا يأبه البتة بكلماتها،لذا فقد قررت أن تمنحه
مايريد حتى تنهي مقاومته بالكامل وتقضي
عليها،لذا تركت تقاريره من يدها
بهدوء،واقتربت منه حتى توقفت
أمامه،مالت تضع كلتا يديها على ذراعي
كرسيه قائلة :

-هنبتدى من النهاردة لمدة شهر جلسات
هنبه فيها العضلات بجهاز التنبيه

العضلى،ونقوم كمان بالpassive exercise
،ودى تمارين هنحرك فيها أطرافك عشان
ندى إشارة للمخ بالحركة ونساعد على
استعادتها بشكل طبيعي أما بقى...آاااه.

اطلقت (ميار)شهقتها بعد أن سحبها(
يحيي) فجأة من يدها ليختل توازنها وتجد
نفسها تجلس على حجره،يحكم حصارها
بيده بينما يمرر يده على وجهها وهو يتطلع
إلى وجهها القريب منه بنظرة لعوب
وإبتسامة ذئبية خالصة قائلا:

-صعب أوى تلعبى بالنار ومتتحرقيش
يادكتورة.ه

ثم إقترب من شفتيها هامسا:

-قربتى زيادة حبتين وصحيتى الراجل اللى جوايا،واللى تصحى الوحش متزعلش لو عضها.٢

رغم اضطراب مشاعرها وضربات خافقها المتسارعة،ورغم نظراته ولمسات يده على وجهها إلى جانب أنفاسه التى تلفحها وتودى بكيانها إلى الهاوية،إلا أنها تماسكت قدر الإمكان ،وهي تقول ببرود:

-مستنى إيه؟ ماتبوسنى.

تراجع بوجهه عن وجهها عاقدا حاجبيه بصدمة،لتقترب هي من وجهه قائلة:

-مش ده اللى إنت عايزه،بتتراجع ليه دلوقتى؟١

دفعها عنه بقسوة فإرتمت أرضا،تشعر بالألم،ولكنها قاومت ألمها وهي تنظر إليه قائلة بتحدى:

-مكملتش ليه،أمال فين الوحش اللى صحيته؟ راح فين؟٣

طالعها بغضب إمتزج بالإشمئزاز قائلا:

-إنتى إيه؟!جايبة الجرأة دى منين؟مش خايفة على نفسك ؟طب على الأقل خافى على أهلك.

قالت بمرارة:

-إنت بتسأل أنا إيه؟واللى كنت عايز تعمله من شوية خلاك إيه؟ها؟!!

كاد أن يتحدث فرفعت يدها تصمته قائلة:

-متحاولش تبرر،عارفة إنها كانت تمثيلية وإنك مستحيل كنت هتكمل.

عقد حاجبيه فإستطردت قائلة:

-متستغربش ،أنا عارفاك كويس أوى،عارفة طبعك،بتحب إيه وبتكره إيه،ممكن تعمل إيه ومستحيل تعمل إيه،بتفكر إزاي،ومتسألنيش عرفت منين،يمكن صديق حكالى عنك أو يمكن صديقة،يمكن ملفك أو دكتورك او حتى عمك،بس كون واثق إنى فاهماك أكتر من نفسك،وإنى كنت متأكدة من أنك هتتصرف بالشكل ده عشان تطفشنى،بس حتى لو كان ده هدفك مكنش ينفع تتصرف بالحقارة دى عشان توصله،إنت مستحيل تكون يحيي اللى سمعت عنه.

كان لابد وأن يعترف لنفسه،هي على حق
تماما،لم يكن (يحيي) القديم ليفعل ذلك
أبدا ،ولكن هذا الرجل المقعد والذى توفي
قلبه مع حبيبته قد يفعل أي شيئ كي يبعد
الناس عنه،حتى وإن كان شيئا حقيرا كهذا.؟

انتبه لكلماتها،إن كانت تعرفه كما تقول فمن
ذا الذى أخبرها كل ذلك عنه ؟!!؟

أفاق من أفكاره على صوتها وهي تطرق
برأسها قائلة بصوت متهدج جذب إنتباهه
رغما عنه وتسلل إلى قلبه وهي تقول:

-مش إنت لوحدك على فكرة اللى خسرت
كل حاجة فى حياتك،ناس كتير خسرت
وحالتها أصعب منك بس عمرها
ماإستسلمت لليأس وإتحولت بالشكل ده،أنا
أدامك أهو،خسرت زيك ويمكن أكتر

منك،على الأقل لما خسرت حبيبتك كنت واثق انها بتحبك...

قاطعها هادرا:

-متجيبيش سيرتها.....

قاطعته بدورها وهي ترفع عيونها إليه فأخرسته دموعها التى ذرفتها من عينين ظهر بهما وجعا أدمى قلبه،دموعا ذكرته بدموع حبيبته،ليرق قلبه لها وهي تقول:

-اللى بيخسر حد بيحبه بيفضل عايش على ذكراه اللى بتملا فراغ حياته من بعده،لكن اللى بيخسر حد كان مفكر إنه بيحبه بيفقد الذكريات دى وبيفقد الثقة حتى فى نفسه،وساعتها رغبته فى الحياة بتضيع وبيتمنى الموت لكنه أضعف من إنه يروحله

برجليه فبيستناه وهو فى كل لحظة بيتمنى يقرب منه أكتر.

طالع عيونها الحزينة والتى يطل الألم من مقلتيها وهي تستطرد قائلة بمرارة:

-أنا مليش أهل،طول عمرى عايشة لوحدى،كارهة الحياة وجواها الوحدة بتقتلنى،لحد ماشفته هو، الإنسان اللى حبيته من كل قلبى وإعتبرته أهلى وعيلتى وعزوتى،و لما جت لحظة الإختبار الحقيقى ومرضت مرض شديد،الموت ساعتها كان أهون علية من إنه يتخلى عنى ،يسيبنى من تانى لوحدى، الوحدة فى المرض بتقتل،قدروا الدكاترة يعالجونى بس فضلت زي ماأنا ،مريضة من جوة،فاقدة الرغبة فى الحياة وكارهة الناس والبشر، وللأسف قنط من إنى ألاقى الرحمة بينهم، حسيت بإنى مش بس

منبوذة،لأ ومخدوعة كمان ،حسيت بإنى
مليش مكان فى الدنيا الواسعة دى كلها..
بس الحمد لله،ربنا مرضاش يسيبنى فى
عذابى اكتر من كدة،بعت لية دكتورة نفسية
قدرت تخرجنى من اللى أنا فيه،أخدتنى من
إيدى لمركز اختها للعلاج الفيزيائي ،وريتنى
إنى أحسن كتير من غيرى،واللى بيشوف
مصايب الناس بتهون أوى عليه
مصيبته،اترجيتها تخلى أختها تعلمنى
وتخلينى أشاركها فى مساعدة الناس يمكن
ساعتها ألاقى علاجى بينهم،كملت العملي
بالدراسة ولقيت نفسي فى الشغل
..وفعلا،مع كل حالة كنت بساعدها كنت
بحس بالشفا هنا.٣

لتشير إلى قلبها مستطردة:

-فى قلبى .

تنهدت بمرارة قبل ان تردف قائلة:

-أنا مش وحشة زي ماإنت فاكر،أنا من نظرة واحدة للبنى آدم اللى أدامى بحس بوجعه وبحاول أساعده زي ماغيرى ساعدنى.

لانت ملامحه مع كلماتها وقد شعر بالتعاطف معها مما جعله يقول بصوت شعرت فيه(ميار)باللين معها لأول مرة:

-أنا آسف ،آسف للى حصلك زمان وآسف لإن حبيبك طلع ندل وآسف على اللى حصل منى كمان من شوية،وآسف لإنى مضطر رغم كل اللى سمعته منك وأثر فية إن أقولك إنى لسة مصمم على قرارى ورغبتى فى إنك تمشى،مهمتك نبيلة فعلا بس للأسف أنا معنديش أي رغبة فى إنى أتعالج،رغبتك فى مساعدة الناس خرجتك من الحالة اللى كنتى فيها،لكن الحاجة

الوحيدة اللى كانت ممكن تخلينى راغب فى العلاج راحت منى ،مبقاش عندى أي حاجة تحفزنى على الشفا...

قاطعته قائلة :

-وعمك؟!؟

طالعها بحيرة فإستطردت وهي تنهض ببطئ قائلة:

-انت بتحب عمك أوى...

كاد أن يتحدث فأشارت له مستطردة:

-متنكرش،حبك الشديد ليه باين أوى فى تصرفاتك وعنيك .

عقد حاجبيه بينما تستطرد هي قائلة:

-عمك ده ميستاهلش إنك تخف عشانه؟ميستاهلش تريحه..

قاطعها قائلا:

-أنا فعلا بساعده فى الشغل و....

قاطعته بدورها قائلة:

-حتى لو كنت بتساعده فى الشغل زي مابتقول،لكن على الصعيد الشخصى،انت فين؟منزوي وعلطول فى أوضتك،حس بألمه كل مابيشوفك بالشكل ده وهو عاجز عن مساعدتك،لو مش عايز تخف عشان تحب تانى وتتجوز وتجيبله اطفال،خف عشان بس تسعده برجوعك يحيي اللى يعرفه،يحيي اللى كانت ضحكته مبتفارقش وشه،يحيي اللى كان بيحب الحياة وبيعيش كل لحظة فيها.٢

عقد حاجبيه قائلا بعناد:

-انتى عايزة منى إيه بالظبط؟وعرفتى كل ده عنى منين؟

مالت تستند مجددا إلى ذراعي كرسيه،تتطلع إلى عينيه مباشرة قائلة:

-قلتلك مش لازم تعرف مين اللى قاللى،بس كفاية تكون عارف إن مصدري حد بيحبك،حد نفسه يشوفك كويس وواقف من تانى على رجليك،حد ملوش هم فى الدنيا وميهموش حد غيرك انت وبس يايحيي .

عمه،لابد وأنه مصدرها،تبا ..لابد وأنه حقا يعيش فى ألم حاد لحاله ،يتجرع كأس المرارة كل يوم وهو يراه على هذا النحو،كم يضعفه هذا ويجعله مضطرا لأن يستمع إليها ويبدأ فى العلاج،وربما ان إستطاع السير مجددا أن يذهب لزيارة قبر حبيبته فى بلدتها البعيدة حيث دفنوها أهل والدتها كما أخبروه

وقتها،سيذرف الدموع ويطلب منها الغفران وربما اشترى بيتا هناك ليظل إلى جوارها حتى الموت.٢

طالعت (ميار)ملامحه التى ظهر عليها التفكير العميق،أدركت أنه يصارع أفكاره،لتقول بلهفة عجزت عن إخفائها:

-ها قلت إيه يايحيي؟

رفع إليها عينان ظهر بهما قراره فإبتسمت بداخلها وهي تستمع إليه وهو يقول:

-موافق بس تحدديلى مدة للعلاج ،ولو مجبش نتيجة ،تستسلمى وتمشى من هنا نهائي ،موافقة؟

أومأت برأسها وملامحها تطفر بسعادة كبيرة تعجب لها وهي تقول بثقة:

-٣ شهور بالظبط واوعدك إنك هتقدر تمشى
من تانى ،وإن فشلت همشى من البيت
والبلد دى كلها نهائي ومش هوريك وشي
تانى،بس توعدنى بالتعاون الكامل منك
والرغبة الحقيقية فى العلاج..اتفقنا؟

مدت يدها إليه،تنتظره ليؤكد كلماتها
ويمنحها وعده،طالع يدها الممدودة للحظات
حتى أنها خشيت تراجعه ولكنه لم يلبث أن
مد يده إليها بدوره وهو يتنهد قائلا:

-إتفقنا.٣

إرتعشت يديها بين يديه ،لا تصدق أن كفها
يحتضن كفه ،تؤكد إستطاعتها إقناعه و
قبوله العلاج على يديها فى وقت
قصير....قصير جدا.

_____

عندما يصعب على من يحيطون بك فهمك
ولا تجد منهم من يستطيع إحتواء ألمك او
حتى الشعور به...

تصبح الوحدة رفيقا لا غنى عنه...

قد تكون الوحدة وقتها شفاء للروح...

ولكن حذار ..

فقد تتحول تلك الوحدة إلى رمال متحركة
تبتلعك فى جوفها ...فتودى بحياتك.

ولقد كانت هي وحيدة بشدة ،بائسة لا تملك
أي أمل بالحياة تقف فى هذا المكان دوما
كلما شعرت بالحياة تلفظها، تطالع البحر
الشاسع متلاطم الأمواج، تسبح بين أمواجه
العاتية،تلقى بهمومها فى جوفه فتشعر
بالسلام مجددا يحيط بها،وفى هذا اليوم لم

تكن تعلم وهي تسبح بقوة أنها على وشك أن تتبدل حياتها كلية.

فقد قابلته فى هذا اليوم حين أصابها شد عضلي،فلم تقوى على السباحة،تدرك ويالغبائها أنها إبتعدت كثيرا عن الشاطئ ،شعرت بأن مياه البحر تسحبها بقوة،قاومت كثيرا وكادت أن تستسلم لحتفها ،ربما كان فى إبتلاع البحر لها راحة، كما كان يريحها بإبتلاع همومها فى جوفه....

فجأة شعرت بأحدهم يسحبها من يدها لسطح المياه ،تسمع صوته الأجش رخيم النبرات وهو يأمرها بأن تلف ذراعيها حوله،فأطاعته على الفور ليسبح هو بكل قوته ويخرجها من المياه بسلام،إرتمت تجلس القرفصاء أرضا تشعر بالإنهاك فى كل جسدها،ثم انتفضت على ربتة من يده على

كتفها وهو يسألها بصوت عجزت عن سماع كلماته من ذلك الطنين فى أذنها..

إلتفتت تطالعه،كان مشرفا عليها فلم تتبين ملامحه فى البداية لتجده يجلس القرفصاء بدوره ويواجهها ،حبست أنفاسها ملامحه الوسيمة ونبرات صوته بعد إستطاعت الآن سماع كلماته وهو يقول:

-سبحان الله ،جميلة أوى بس للأسف مبتسمعيش.

كادت ان تبتسم خجلا ولكنها تمالكت نفسها بصعوبة وهو يشير بيديه بحركات بلهاء،قائلا بصوت عال قليلا:

-إنتى كويسة ياآنسة،أوديكى لدكتور؟

إبتسمت رغما عنها ثم هزت رأسها نفيا وهي تنهض قائلة بصوت رقيق خجول:

-شكرا،أنا كويسة ،كتر خيرك عشان
يعني..أنقذتنى،عن إذنك.

صوتها ملائكي خلاب تماما كملامحها
الجميلة،وإبتسامتها خلابة، يراها كاملة ،لا
يعيبها أي شيئ ولا حتى عدم قدرتها على
السمع،رائعة كفتاة أحلامه تماما ،يشعر
برغبة عارمة فى إستبقائها ومنعها من
الرحيل ولكن بأي حجة وقد قطعت عليه
السبل ليتعارفا،ناداها بصوت عال قائلا:

-لو بس تلفى ،تدينى أمل،همسك فيه
بإيدية ومش هسيبك أبدا.

توقفت فى مكانها فعقد حاجبيه
مترقبا،يتساءل..هل ستلتفت إليه ؟هل
ستمنحه ذلك الأمل؟إلتفتت ترنوا إليه بنظرة
خجول قائلة :

-على فكرة أنا بسمع كويس أوى..سلام.

تسمع؟!!

إذا ضاعت فرصتك يازينة الشباب..ولكن مهلا لقد رنت إليه بنظرة خجول،ليست نظرة رادعة أو مستنكرة،إن الفتاة معجبة به بدورها،مرحى..هذا هو الأمل الذى أهدته إياه بسخاء،ليبتسم وهو يتبعها بسرعة ،ينوى التعرف إليها قبل إنتهاء هذا اليوم،يقسم أن تكون تلك الجميلة له ....له فقط دون غيره.٢

أغمضت (ميار)عينيها على تلك الذكرى الحية فى قلبها ،تذكرها بقصة حب كانت لها الأولى فى حياتها والأخيرة،قصة حب منحت فيها بطلها وجدانها بالكامل ومنحها السعادة بدوره ،حتى جاء ذلك اليوم الذى إنهارت فيه أحلامها وإصطدمت بجدار الواقع الأليم،فتحت عيونها على صوت طرقات على

باب حجرتها ودلوف دادة (فوزية)إليها قائلة بإحترام:

-يحيي بيه منتظرك يادكتورة .

إبتسمت لها(ميار)إبتسامة ودودة وهي تومئ برأسها فى هدوء قائلة:

-جاية حالا يادادة.

ثم نهضت لتتنهد ، وهي تتجه إلى مريضها لتمنحه أولى جلساته ،تدرك ان مهمتها شاقة ولكنها بالتأكيد ليست....مستحيلة.

قال (عزام)بغضب:

-يعنى إيه الكلام ده يامنير،إتصرف،انا مبقتش قادر أتحمل أكتر من كدة.

قال (منير)المحامى الخاص به:

-هعمل إيه بس ياعزام باشا،ماأنا قلتلك إنى حاولت معاه بكل الطرق بس دماغه ناشفة ومش راضى.

قال (عزام)بغضب:

-إتصرف ياأخى ،نيموه مع واحدة وصوروه ،أو خلى رجالتنا يخطفوا إبنه،هددوه،إبتزوه،هو انا اللى هقولكم تعملوا إيه،أهم حاجة الصفقة دى متروحش من إيدينا وإلا أنا بنفسى اللى هوديكوا فى ستين داهية....مفهوم؟٥

قال (منير)على الفور:

-حاضر ياباشا،متقلقش ..هتصرف..عن إذنك.

إبتعد هذا الشخص الذى كان يقف بالخارج ،يستمع إلى محادثتهما سويا ،يختفى حول احد الأعمدة ،وهو يشاهد (منير) المحامى

مغادرا بخطوات سريعة،وفى عينيه إرتسمت
ملامح الغضب،بينما بالداخل كان
(عزام)يشعل غليونه وهو يقول بعصبية :

-بشتغل مع أغبيا،لو مكنتش حاطط عيني
عليهم كانوا ودونى فى داهية.٣

ليجلس على كرسيه وهو يأخذ من غليونه
نفسا طويلا ثم يطلقه ،يغمض عيناه لتتمثل
فى مخيلته صورة لفتاة جعلته ينسى غضبه
فى لحظات ،فتح عينيه وعلى شفتيه
إرتسمت إبتسامة غير مريحة....على
الإطلاق٨

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل الرابع

فصل هدية لأجمل فانز

كانت تسرع فى خطواتها، تتجه إلى حيث (يحيي)،فقد تأخرت على جلستهما التى تنتظرها كل يوم بتوق،تدرك أنها تحرز تقدما ملحوظا معه ،تعلم أنها ماهرة بعملها ..ولكن دون رغبته الحقيقية فى العلاج والتى لمستها فيه وإرادته الحديدية أيضا ،ماإستطاعت أن تفعل له شيئا.

تعثرت فجأة وكادت أن تسقط أرضا ولكن يد قوية ظهرت فجأة من العدم و سحبتها فلم تسقط وإنما إستقرت فى حضن صاحبها،رفعت وجهها تطالع منقذها لتجده (عزام)عم(يحيي)يطالع وجهها القريب منه بنظرة تشتهيها،أدركتها جيدا فى مقلتيه فجمدت أطرافها جميعا،وأثارت قشعريرة فى جسدها بأكمله،إبتعدت عنه وهي تتنحنح قائلة:

-إحمم،شكرا لحضرتك.٣

مرر (عزام)لسانه على شفتيه قبل أن يقول:

-لا شكر على واجب،خدى بالك من نفسك،مش كل مرة هكون موجود وألحقك يادكتورة.

إبتسمت (ميار)إبتسامة باهتة وهي تقول:

-أكيد،عن إذنك لإنى إتأخرت،وشكرا مرة تانية.

أومأ برأسه محييا،فإنطلقت على الفور فى طريقها،تدرك من إحتراق ظهرها أنه يتابعها بنظراته،لتسرع فى خطواتها تبغى الهروب من لهيبهم.

بينما تنهد (عزام)قائلا:

-من زمان مشفتش واحدة شدتنى زيك يامیار،بتحركى مشاعر دفنتها جوايا طول

العمر لإنها بتملكنى وتضعفنى ،فياريت متقاومنيش لإن اللى زيك فى الآخر يابتكون لية ،يابتكون للموت،وانتى خسارة أوى فى الموت يا دكتورة.ه

ليبتسم إبتسامة إتسعت تدريجيا لتشمل وجهه ...بأكمله.

_____

كان يمسك بهذا الكتاب القريب إلى قلبه،ليفتحه ببطئ ويحمل تلك الزهرة التى جفت بداخله بيده يتأملها بحنان،يقربها إلى أنفه ،يغمض عيناه وهو يسحب نفسا عميقا لتتغلغل رائحتها فى صدره،رائحة الياسمين خاصته،مازالت بها رغم مرور كل تلك السنوات،فتح عيناه يطالعها من جديد،يقول بشغف:

-وحشتيني ياياسمينتي ،وحشتيني أوى،أنا بتعالج أهو عشان أجيلك وأقعد جنبك،مش هسيبك تانى أبدا،أنا آسف على السنين اللى ضيعتها وأنا مستسلم لقدري،كنت بعاقب نفسي على موتك لانى كنت السبب فيه،كنت فاكر بإنى كدة بدفع التمن،بس (ميار)كان عندها حق،اللى بنحبهم يستاهلوا نبقى كويسين بس عشانهم،وأنا محبتش فى حياتى أدك إنتى وعمى،أول ماهمشى على رجلية هصفى شغلى هنا زي ماعمى كان عايزنى أعمل وأنا كنت دايما برفض،بس مش هنسافر على لندن زي ماكان عايز،لأ،هقنعه نسافر المنصورة ونشتغل هناك،فى بلدك ياحبيبتى،عشان أكون جنبك و...

قاطعه طرقة على الباب ثم دلوف (ميار)التى لمحت تلك الزهرة فى يده قبل أن

يعيدها بسرعة إلى كتابه ويضعه على مكتبه وهو يستقبلها بإبتسامة،بادلته إياها على الفور وهي تقترب منه قائلة:

-صباح الخير،معلش إتأخرت عليك.

قال (يحيي)بهدوء:

-ولا يهمك،شغلت نفسي..هنكمل زي كل يوم؟

هزت رأسها نفيا قائلة:

-لا إحنا خلاص خلصنا المرحلة دى وهنبدأ النهاردة مرحلة جديدة خالص،هنبدأ نعمل تمارين للجهاز التنفسي وتمارين للدورة الدموية عشان نعزز ضخ الدم فى الجسم،وفى الفترة الجاية هنعمل تنبيه كمان للعضلات بس بطرق تانية زي ال tapping و quick stretch .

قال(يحيي)بإبتسامة:

-بالراحة يادكتورة أنا مش همشى فى يومين على فكرة.

إبتسمت وهي تقول:

-٣ شهور،فات منهم شهر،وإن فضلت بالإرادة دى والرغبة فى العلاج اللى حسيتها فيك،يبقى هم شهرين كمان وهتمشى من تانى يايحيي،أنا وعدتك وأنا أد وعدى.

إتسعت إبتسامته قائلا بحماس:

-يبقى مستنية إيه،إبدأى علطول.

إتسعت إبتسامتها ،لتقترب منه على الفور وتجلس أمامه تمد يدها وتسحب قدمه ،تقوم بتلك التمارين ،تشعر بعضلاته تستجيب معها،لتنظر إليه بسعادة طفرت على وجهها بينما ظللت عيناه نظرة ....إمتنان.

_____

قالت (ميار):

-بيتهيألى كفاية كدة النهاردة، إنت أكيد تعبت.

تأملها (يحيي)وهو يقول:

-أبدا ،متعبتش بالعكس..إنتى اللى النهاردة مش فى المود وفيه حاجة شاغلاكى،إحنا مش بقينا أصحاب،إحكيلى.

تطلعت إلى ملامحه للحظات،ليشجعها بعينيه ،فتنهدت قائلة:

-الحقيقة فيه حاجة فعلا شاغلانى،بس هي متخصنيش،بتخص واحدة صاحبتى،طلبت رأيي والحقيقة مش قادرة أفيدها ومشكلتها شاغلانى شوية.

قال بهدوء:

-إحكيلى عنها ،يمكن أقدر أفيدك.

تنهدت قائلة:

-الحقيقة صاحبتى بتشتغل فى شركة ،وفيه واحد يعنى نقدر نقول زميلها بس أكبر منها بكتير،آخد باله منها فى الرايحة والجاية وبدأ يضايقها ويثير أعصابها بجد وهي مش عارفة تتصرف معاه.

قال (يحيي):

-بسيطة،تقول لصاحب الشركة وأكيد هيرفده أو على الأقل ينقله من المكان اللى هي فيه.

هزت رأسها قائلة:

-مش هيصدقها ،أصله قريبه وبيحبه .

قال (يحيي):

-يبقى تثبتله إنه مش كويس وميستاهلش حبه ولا تقديره كمان.

عقدت حاجبيها قائلة:

-إزاي؟

هز كتفيه قائلا:

-تخليه يشوف بعنيه حقارة قريبه ده.٢

قالت(ميار):

-فكرت فى كدة فعلا،بس خايفة عليه من الصدمة.

طالعها (يحيي)قائلا:

-هي بتحبه؟مش كدة؟

لم تستطع أن تواجه عيناه فى تلك اللحظة فأطرقت برأسها قائلة:

-أيوة.

إبتسم (يحيي)قائلا:

-طب ومكسوفة ليه؟الحب مش عيب،بالعكس..قوليلها متخافش عليه،ولو بتحبه بجد،تشيل الغمامة اللى على عنيه وتكشفله الناس القريبين منه لو كانوا وحشين قبل مايضروه،وكفاية أوى وجودها فى حياته...هيغنيه عن كل الناس.

رفعت عيونها تطالع عيونه قائلة:

-انت شايف كدة؟

شيئ ما فى نظرة عينيها جعل خافقه يدق بقوة،ليشرد فى تلك العينين للحظات،قبل أن يشيح بناظريه عنها وهو يتنحنح قائلا:

-احمم،آه طبعا.٣

إبتسمت وهي تدرك أنه يحاول الهرب من مشاعره،نعم ..فقد أطلت منه نظرة إليها الآن أوصلت إليها ذبذبات من المشاعر مستها على الفور،أزالت إبتسامتها وهي تقول:

-هو إحنا مش بقينا أصحاب يايحيي؟

عاد إليها بناظريه ،يعقد حاجبيه بحيرة قائلا:

-أكيد طبعا.

نهضت تقترب منه ليشعر بالتوتر يسرى فى كل كيانه وهي تميل عليه ،كاد أن يبتعد هاربا من تلك المشاعر التى أثارتها بخافقه،ولكنه توقف حين وجدها تسحب الكتاب من خلفه وترفعه أمامه قائلة:

-طيب مش هتقولى إيه حكاية الوردة اللى جوة الكتاب دى،واللى كل ماأدخل ألاقيك ماسكها.

سحب الكتاب من بين يديها قائلا :

-أولا دى مش وردة.

ليفتح الكتاب ويرفع تلك الزهرة يتأملها فى شرود قائلا بصوت إستشعرت الحنين فى نبراته:

-دى ياسمينة ،ياسمينتي اللى بتفكرنى بأقرب الناس لية وتحسسني إنى قريب منها.

تضخمت مشاعرها فى قلبها وهي تطالعه قائلة:

-إحكيلى عنها.

أفاق من شروده وهو يضع الزهرة داخل الكتاب قائلا:

-معتقدش الحكاية دى تهمك....

قاطعته وهي تمسك بيده ،تمنعه من وضع الزهرة داخل الكتاب قائلة بهمس:

-تهمني.

إرتعشت يداه بين يدها وعيناه تتطلع إلى عينيها ،تنتابه مشاعر ربما تخيفه بعض الشيئ.

أراد الصراخ بها،إجبارها على الإبتعاد عنه وتركه مع ذكرياته،أراد التوسل إليها حتى أن تترك مشاعره كما هي،لحبيبته(ياسمين)،ولكن شيئ ما بداخله منعه من أن يفعل ذلك،شيئ لم يود التعمق فى فهمه،يدرك فقط أنها أصبحت شيئا ضروريا

بحياته،ولا يريد الإستغناء عنها .. على الأقل، فى الوقت الحالى .

لذا تنهد وهو يشيح بناظريه عنها،يترك يدها ويمسك فقط ياسمينته،يعود بالذاكرة إلى الوراء،إلى ثلاثة سنين مضت،حين منحته حبيبته تلك الياسمينة .....

كان ينتظرها كعادته فى مكانهما الذى إعتادا اللقاء به،يطالع كتابا لايرى حقا أحرفه،يشعر بأنه يفتقدها بشدة رغم أنه لم يراها فقط منذ الأمس ،إبتسم حين تسلل إليه عطرها،عطر الياسمين خاصتها،أحاطت بيديها عيناه قائلة:

-حزر فزر أنا مين؟

رفع كفيها عن عينيه يقبل باطنهما ثم يقول:

-إنتى حبيبتى وقلبى وعينى وياسمينتي ياياسمين.

جلست بجواره تطالعه بعشق وهي تتنهد قائلة:

-على فكرة بقى،أنا مبقتش حمل كلامك الحلو ده ياكابتن،وياتخف منه ياتتجوزني أنا بقولك أهو.

أطلق ضحكة زادته وسامة لتبتسم بحب وهي تتطالعه قبل أن يقول:

-على فكرة بقى أنا اللى مبقتش قادر أتحمل وهتجوزك ياياسمين.

ظهرت السعادة على وجهها وهي تقول:

-بجد يا يحيي ؟

طالعها بعشق قائلا:

-بجد ياقلب يحيي،هكلم عمى ونيجى نخطبك بكرة.

طالعته بسعادة إمتزجت بالعشق ليبادلها إياه قبل أن تضرب رأسها بخفة قائلة:

-شفت بقى كنت هتنسينى.

لتخرج من حقيبتها زهرة ياسمين جميلة منحته إياها وهي تقول:

-جبتلك دى عشان تفكرك بية.

أمسك الزهرة يقربها إلى شفتيه ،يقبلها ببطئ أثار كيانها،ثم قال:

-الوردة دى هحتفظ بيها جوة الكتاب لإنها منك إنتى ..أي حاجة منك ببقى عايز أحطها جوة قلبى وأحتفظ بيها عمر بحاله،بس الأكيد إنى من بكرة هحتفظ بيكى إنتى شخصيا ياقلبى،بحبك ياياسمينتي.

قالت بعشق:

-بحبك يايحيي.

.....عاد يحيي من ذكرياته لأرض الواقع وهو يقول بألم:

-للأسف مقدرتش أحتفظ بيها ،وكل اللى فضلى منها هي الوردة دى وسلسلتها وذكرياتى معاها،بيآنسوا وحدتى ويشاركونى ليلي الطويل من غيرها،ياسمين مش بس كانت زهرة فى بستانى ،لأ كمان كانت نجمة بتنور عتمة ليلي وبترشدنى وسط التوهة اللى كنت عايش فيها،يمكن دلوقتى هي نجمة فى سمايا مش قادر أوصلها بس الأكيد إن مجرد النظر ليها بيخلينى سعيد ،مجرد إنى أبصلها بحس إنى إكتفيت،مش عايز من الدنيا غيرها هي وبس،نجمتى اللى فى السما.

تنهد بحزن قبل أن يرفع عيونه إليها،تجمدت أطرافه وهو يرى دموعها تتساقط على وجنتيها،تبا ..تؤلمه دموعها بقوة،يدرك أن مشاعرها تجاهه هي السبب فيها،ليتأكد ظنه ..هي بدورها تحمل مشاعر له،مسحت دموعها بسرعة قائلة:

-الحب الحقيقى مبيجيش فى حياتنا غير مرة واحدة بس وحبك لياسمين حقيقى والدليل هو إخلاصك لذكراها.

نظرت لساعتها قائلة :

-أنا إفتكرت مشوار مهم ومضطرة أمشى ،أشوفك بكرة.

أسرعت بالرحيل تتحاشى نظراته،شعر بالحزن لإيلامها، ورغم ألمه لألمها إلا أنه يرى أن ماحدث كان للأفضل،فهو لايريد أن

يعلقها بحبال الأمل الواهية،فقلبه مازال معلق بماضيه،ولا شيئ بداخله يستطيع أن يمنحها إياه،أم هناك؟!!

فى تلك اللحظة ...هو ليس متأكدا من الإجابة...مطلقا.

_____

ضرب (عزام)بقبضته سطح المكتب قائلا بغضب:

-يعنى إيه الكلام ده يامنير،كدة الصفقة راحت مننا مش كدة؟

قال (منير)بإضطراب:

-مش كدة وبس ،دول كمان مسكوا رجالتنا وهم بيحاولوا يخطفوا الولد.

عقد (عزام)حاجبيه قائلا:

-والرجالة دى ممكن تتكلم،ممكن تعترف علينا؟

هز (منير)رأسه على الفور قائلا:

-لأ طبعا ياباشا،دول رجالتك ولحم كتافهم من خيرك،إحنا بس نظبط أهاليهم بالفلوس وكل شيئ هيبقى تمام.

هز (عزام)رأسه وجلس على كرسيه يستند برأسه للخلف ويظهر عليه التفكير،قال (منير)بإرتباك:

-بتفكر فى إيه ياباشا؟قصدى يعنى هنتصرف إزاي دلوقت؟

زفر(عزام)قائلا:

-مبقاش فى إيدنا حاجة دلوقت نعملها،العين هتبقى علينا وأي غلطة هتودينا فى داهية

،بناقص الصفقة دى وخلاص،بس مش ده اللى شاغل بالى دلوقت.

إبتلع (منير)ريقه قائلا:

-أمال إيه اللى شاغل بالك ياباشا؟

مال (عزام)للأمام وهو ينظر إلى عينيه مباشرة:

-من الواضح كدة إن فيه حد بيدور ورانا،وعايز يكشفنا..حد آخد باله مننا وقاصد يإذينا.

عقد (منير)حاجبيه قائلا:

-والحد ده يبقى مين ؟

تنهد (عزام)قائلا:

-مش عارف،بس أكيد لازم أعرف عشان أوريه اللى يفكر بس يإذى عزام القشاش بيجراله إيه.٣

قال (منير):

-طب ولحد مانعرف هنعمل إيه؟

تراجع (عزام)يستند برأسه إلى الكرسي مجددا وهو يقول:

-هنعمل اللى طول عمرنا بنعمله ،بس المرة دى هناخد بالنا كويس ومفيش كلمة هنقولها أنا وإنت حد تالت يعرفها،مفهوم؟

قال (منير)على الفور :

-مفهوم طبعا ياباشا.

ليهز (عزام)رأسه مستحسنا،بينما تراجع هذا الذى إستمع إلى محادثتهما وعلى شفتيه إرتسمت ....إبتسامة ساخرة.٢

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل الخامس

وجع بالقلب يؤلمني..يشعرني بضيق الأنفاس

فأنا مجبور أن أرحل..مبتعدا عن كل الناس

الذنب يدمر أوردتي ،يستوحش كالوسواس

أخشى يوما أن أستسلم ،أو أصبح دون الإحساس

قد أجرح او أقتل قلبا يلمع مثل الألماس

أخشى نفسا مظلمة تائهة بين الأقواس

تجبرنى حقا أن أرحل ،و أن أغلق كل حواس

فالوحدة ملاذا قد تغدو.. تترك روحي.. دون مساس

تأمل(يحيي) تلك الصورة التى يحملها، تسللت دمعة منه إلى تلك الصورة، فمد يده يمسحها ،وهو يمرر يده على ملامح صاحبتها الضاحكة.

ضحكتها تشرق كالشمس وتنير نهاره،وعيونها تلمع كالنجمة فتنير عتمة ليله،شمسه هي أو نجمته لا فرق،المهم أنها كانت تشرق حياته بالضياء،تمنحه السعادة والأمل وتوقظ لديه الرغبة فى أن يعيش الحياة كما يحلو له.

أطلت صورة فتاة أخرى فى عقله،فهز رأسه ينفضها بعنف،يعلم أنها تتسلل إلى وجدانه،تأخذ مكان فتاته فى قلبه وهذا مالن يسمح به أبدا..

فبالرغم أنها أشرقت حياته مجددا وأنارت عتمة تلك الحياة،ورغم أنها منحته الأمل وأيقظت لديه الرغبة فى الحياة مجددا،ورغم أنها تشبه الشمس فى نهاره والنجمة فى ليله،تأخذ بيده إلى عالم يختلف عن هذا العالم البائس الذى يعيش فيه،تلون أيامه بألوان الحياة بعد أن كانت أيامه تحمل لونا رماديا فحسب،إلا أنها تظل رغم كل ذلك،فتاة أخرى..وليست هي ...ليست (ياسمين)خاصته.

إنتفض على صوت عمه الذى إقترب منه ووقف خلفه تماما قائلا:

-إنسى بقى ياإبني،إنسى عشان تقدر تعيش.

وضع (يحيي)الصورة فى جيبه وهو يتنهد قائلا:

-إزاي بس تنسى روح سكنت روحك؟

أدار عجلات كرسيه ليواجه عمه مستطردا:

-لما بتغيب الشمس بياخد مكانها
القمر،ولما بيغيب الشتا بييجى مكانه
الربيع،لكن حبيبتي اللى غابت..

تنهد مردفا:

-نجمتي اللى كانت منورة سمايا لما
غابت،غابت معاها كل حاجة حلوة فى حياتى
،أحلامى كلها إختصارها كان إسمها هي
وبس،ضحكتها كانت بتسعدني،وهمسها
بيطربني،أيامى معاها كانت بتهون قسوة
أيامي،أنا محستش بالحب غير لما
حبيتها،محسيتش إنى قبلها مكنتش عايش
غير لما قابلتها وساعتها بس حسيت
بالحياة،اللى زي ياسمين ياعمي

،مبيتنسيش ولو عشت عمرى كله،ذكرياتى معاها تكفيني.

ربت عمه على كتفه قائلا:

-معاك حق ياإبني ..معاك حق.

تأمل(عزام)ملامح (يحيي)قبل أن يقول بهدوء:

-طب إيه أخبارك دلوقت مع (ميار)،أنا شايف إنها أحرزت معاك تقدم ملحوظ،وده أكيد شيئ يسعدنى.

أومأ (يحيي)برأسه قائلا:

-آه فعلا،ميار دكتورة شاطرة.

تفحص (عزام)ملامح (يحيي)بتمعن قائلا:

-دكتورة شاطرة بس؟!!

شعر (يحيي)ببعض الإضطراب،ولكنه تمالك نفسه وهو يعقد حاجبيه قائلا:

-قصدك إيه ياعمى؟

قال(عزام)بلهجة موحية:

-قصدى يعنى إنها حلوة وباين عليها بنت ناس و....

قاطعه (يحيي)قائلا بحزم:

-كل ده ميهمنيش فى حاجة ،أهم حاجة عندى إنها تكون دكتورة شاطرة وبس،تخليني أمشى على رجلية عشان أقدر أزور قبر حبيبتي اللى ماتت وننقل شغلنا فى بلدها ،كل اللى يهمنى إنى أكون كويس وبس عشان أقدر أكون جنب ياسمين.

رغم شعور (عزام)ببعض الإرتياح بالنصف الأول من كلام (يحيي)،إلا أن النصف الثاني

من كلامه أقلقه،هل سيبيع يحيي كل شيئ ويرحل إلى المنصورة دون أن يخبره؟ والأدهى من ذلك هو أن قراره ذاك لم يستشره فيه ،وتلك هي المرة الاولى التى يفعلها، قرر هكذا وحسب.

وماذا عن أوروبا؟هل انتهى الأمر؟!!!!

حسنا ،لا يهم كل هذا الآن،فلديه أشياء أهم ليفكر فيها،لذا فقد أظهر هذا المستند فى يده،يناوله ل(يحيي) قائلا:

-بمناسبة الشغل،فيه ورق مهم محتاج إمضتك.

أخذه (يحيي)قائلا:

-هراجعه وأمضيه وأبعتهولك.

قال (عزام)بعتاب:

-لسة مش واثق فية وبتراجع ورايا يايحيي؟

قال (يحيي)على الفور:

-لأ طبعا ياعمى،انت عارف إن ثقتى فيك من غير حدود،أنا بس ماشى بوصية والدى الله يرحمه،كان دايما يقول"رجل الأعمال اللى ميراجعش اي ورقة كويس قبل مايمضيها،مع الأيام هيمضى على ورقة تضيعه ويضيع معاها سنين عمره اللى شقى فيها".

إبتسم (عزام)قائلا:

-الله يرحمه،طيب هسيبك دلوقتى تراجع الورق وأروح أشوف فوزية طابخالنا إيه،مكلتش حاجة من الصبح وعصافير بطني بتصوصو.

قال (يحيي)بإبتسامة:

-بالهنا والشفا ياعمى.

ربت (عزام)على كتف (يحيي)قبل أن يبتعد مغادرا الحجرة،أمسك (يحيي)الأوراق بيد،بينما باليد الأخرى حرك كرسيه بإتجاه المكتب ليبدأ مراجعة الأوراق ،علها تشغل باله عن أفكاره ومشاعره المتصارعة.

_____

قالت (ميار)فى حماس:

-برافو يايحيي ،كمل ..كمل للآخر.

قال (يحيي) بملامح منهكة،شابها الحزن وهو يستند على تلك المشاية المعدنية:

-مبقتش قادر يامياار،تعبت،الظاهر إنى ضعيف بجد،والظاهر إن حبى ليها مش كفاية عشان يخلينى أقدر أكمل .

قالت له بقوة:

-إنت مش ضعيف ،إنت جواك قوة كبيرة تخليك تقدر تحقق أحلامك يايحيي،قوة تخليك تتحدى المستحيل ،قوة خليتك تثبت لوالدك إنك أد ثقته فيك لما كتبلك كل حاجة بإسمك ،وخلاك رئيس مجلس الإدارة بدل عمك.٣

عقد(يحيي)حاجبيه قائلا:

-إنتى عرفتى الكلام ده منين؟

شعرت(ميار)بالإضطراب ولكنها تمالكت نفسها قائلة:

-قلتلك قبل كدة،أنا لية مصادرى اللى هكشفلك كل حاجة عنها فى وقتها،لكن دلوقتى هنكمل جلستنا،لازم تمشى

يايحيي،لازم ترجع لحياتك وترجع كل حاجة لمكانها الصح.٤

تأملها(يحيي)قائلا:

-أيوة بس....

قاطعته قائلة بحزم:

-مفيش بس،كمل يايحيي واوصل لية ،لو مش عشان عمك يبقى عشان حبيبتك،حبيبتك اللى أكيد مكنتش تتمنى تشوفك بالشكل ده،حبيبتك اللى أكيد لو كانت عايشة كان مشيك على رجليك من تانى هيكون أغلى أمانيها.

تأمل (يحيي)ملامحها للحظات قبل أن يظهر على وجهه العزم وهو يكمل طريقه مشيا بإستخدام المشاية المعدنية،حتى وصل إليها

،ليستند على يديها بدلا من المشاية،تهلل

فرحا ويشاركها هو ....فرحتها تلك.

كان يجلس فى شرفة حجرته يطالع تلك النجمة التى تلمع فى السماء،يناجي محبوبته كعادته كل يوم

ملهمتي..حبيبتي..يانجمة فى سمائي

يا من أنرتى حياتي وبددتى ظلمائي

عودى إلي،أنيرى دربي وأشعلى ضيائي

فهواكى يسرى فى شراييني ويجرى فى دمائي

ودونك أموت رويدا رويدا ،ليكون المصير فنائي

تنهد لينتفض فجأة على يد ناعمة رقيقة توضع على عينيه،وهمس غير واضح يدوى فى أذنه قائلا:

-أنا مين؟!

عقد حاجبيه قائلا:

-ميار.

رفعت تلك اليد عن وجهه وصاحبتها تصمت فإلتفت ليراها،فتراجع مصدوما وقد تجسدت نجمته أمامه،تطالعه بشوق،تأمل ملامحها بعشق إمتزج بالدهشة وهو يقول:

-ياسمين !

إبتسمت وهي تومئ برأسها قائلة:

-وحشتني يايحيي.

قال بصوت اهتزت نبراته شوقا:

-إنتى وحشتينى أكتر ياقلب يحيي.

فتح ذراعيه مستطردا:

-تعالى فى حضني خلينى أتأكد إنى مبحلمش وإنك حقيقة أدامى،تعالى فى حضني وخليني أعيش من تاني.

إندفعت إلى حضنه ليضمها بقوة ،يغمض عيناه وهو يستنشق رائحة الياسمين خاصتها،يقول بصوت متهدج:

-وحشتيني يابنت قلبى،كنتى فين المدة اللى فاتت دى كلها؟

تنهدت قائلة:

-كنت جنبك،دقيقة بدقيقة ولحظة بلحظة.

أخرجها من حضنه دون أن يخرجها من محيط ذراعيه يتأمل عينيها قائلا بحيرة:

-طب ليه خليتيهم يقولولى إنك موتى،ليه سيبتينى أتعذب العذاب ده كله ياياسمين؟

طالعته بعينين غشيتهم الدموع قائلة:

-غصب عنى والله غصب عنى.٢

مد يده يمسح تلك الدموع التى تساقطت على وجنتيها قائلا:

-ولا يهمك،إهدى ومتعيطيش ،قلبى مبيستحملش دموعك وإنتى عارفة.

مالت تقبل يده الرابضة على وجنتها،ثم تطلعت لعيونه قائلة بحزم:

-إنت لازم تفوق يايحيي،سامعنى ..لازم تفوق.

عقد حاجبيه وملامح (ياسمين) تتبدل،ليصرخ قائلا:

-ياسمين ،ياسمين ،ياسمييين !

ظهرت ملامح (ميار) أمامه،تردد دون توقف:

-فوق يايحيي،إنت لازم تفوق،يحيي ..يايحيي.

فتح عيونه ليراها أمامه حقا،تميل عليه
وتربت على كتفه وعيونها يشغلها
القلق،تأملها للحظة ثم تأمل محيطه ليجد
نفسه فى شرفة حجرته ،لابد وأنه غفا وحلم
بها كعادته،ولكن تلك المرة حلمه
غريب،وليس ذكرى من الماضى كما إعتاد
أن يكون سابقا،أفاق من شروده على صوتها
وهي تسأله بقلق:

-إنت كويس يايحيي؟

أومأ برأسه وهو يبتلع ريقه بصعوبة قائلا:

-أيوة..كويس ،متقلقيش.

إستقامت قائلة:

-أنا آسفة لو دخلت أوضتك من غير إستئذان،بس أنا كنت معدية من جنبها وسمعتك بتصرخ فإضطريت أدخل اتطمن عليك.

أومأ برأسه متفهما وهو يقول:

-شكرا لإهتمامك،الظاهر إنى نمت فى البلكونة من تعبى،هدخل دلوقتى الأوضة وأنام على سريري.

هزت رأسها قائلة:

-تحب أساعدك؟!

قال على الفور:

-لأ...

طالعته بحيرة،ليستطرد بإرتباك:

-أقصد يعنى شكرا،أنا دلوقتى بقدر أتحرك لوحدى.

إبتسمت قائلة:

-تمام،تصبح على خير يايحيي.

طالعها ملامحها الرقيقة للحظة قبل أن يقول:

-تلاقى الخير يامیار.

غادرت (ميار)يتابعها (يحيي)بعينيه،يشعر بدقاته تنتفض ،يدرك من حلمه وإنتفاضة خافقه أنه لم يعد أبدا كما كان سابقا،و هذا ما يقلقه حقا.

_____

طرقت(ميار)الباب ثم دلفت إلى الحجرة ماإن سمعت صوت (عزام)،يأمرها

بالدخول،وجدته جالسا على كرسي مكتبه ،يتطلع إليها بتلك النظرة الثاقبة والتى تثير الإضطراب فى نفسها،إقتربت منه قائلة:

-آفندم ياعزام بيه،حضرتك طلبتنى.

قال (عزام) وهو يلمس رقبته:

-الحقيقة يادكتورة،رقبتي واجعانى شوية ومش قادر أحركها بشكل طبيعي،قلت مفيش غيرك هيقدر يساعدنى،ممكن تشوفى هي ممكن ترجع طبيعية إزاي؟٢

إقتربت منه وهي تقول:

-آه طبعا ..تحت أمرك.

توقفت خلفه تماما ومدت يديها إلى رقبته تدلكها برفق،بينما أغمض هو عينيه ،يستمتع بلمساتها الرقيقة على رقبته،فتح عيناه وهي تقول:

-أنا شايفاها طبيعية على فكرة ومش محتاجة أي حاجة.

وجدته يسحب يدها فجأة ويقبلها بقوة قائلا:

-ده بفضل إيدك السحرية يادكتورة.

إجتاحتها مشاعر عاتية،إمتزج فيها الخوف بالقلق والغضب،خاصة وهي تحاول سحب يدها فوجدته يتمسك بها أكتر،لتقول بحدة:

-عزام بيه ،سيب إيدى.

إلتفت إليها بكرسيه ليواجهها وهو يقول بنظرة شملتها كلها،نظرة أثارت إشمئزازها بالكامل وهو يقول:

-إيدك مش هدفى يادكتورة،هي بس البداية.٢

ترك يدها فجأة ،لتمسك هي يدها بيدها الأخرى عاقدة حاجبيها وهي تقول :

-قصدك إيه؟

قال بإبتسامة أثارت القشعريرة فى جسدها:

-ولا حاجة،اتفضلى على أوضتك
يادكتورة،قبل ماأغير رأيي وترجع رقبتي
توجعنى من تانى.٢

عقدت حاجبيها وكادت أن تتفوه بكلمات جارحة ولكنها حبست كلماتها بصدرها وهي تبتعد عنه هاربة،لتتسع تلك الإبتسامة وهو يقول:

-هانت يادكتورة،أخلص بس من المشاكل
اللى فى إيدى وهفضالك وساعتها مفيش
حد فى الدنيا ممكن ينقذك منى.٣

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل السادس

بداخلى شعور يقتلني..

لم تعد عنى غريبا....

بل صرت إحتياجا يجبرني على الإستسلام...

أحتاجك كإحتياجي للماء والهواء...

كإحتياج جفاف الأرض للرواء....

كإحتياج الأزهار فى البساتين للشمس والضياء...

كإحتياج البشر للربيع بعد فصل الشتاء...

أدرك بكل ذرة فى كياني أنى أغرق وعشقك هو طوق نجاة

ولكن الذنب يقتلني ،يجبرني على تجاهل العشق وإعادتك إلى خانة الغرباء.

فتح عيونه بقوة ،يتجاهل ذلك الشعور الذى ينبض فى كيانه،لقد حلم بها البارحة لأول

مرة،وفى حلمه تبدلت صورة حبيبته لتصير هي،تفتح ذراعيها له،تدعوه ليتقدم نحوها،ذلك الشعور الذى تملكه أجبره على النهوض من كرسيه،يخطو بإتجاهها بخطوات بطيئة تحمل مشاعر عاتية،يريد فقط أن يصل إليها ...أن يضمها،وماإن فعل حتى شعر بأنه صار بالوطن.

لينتفض مستيقظا ،يمسك سلسال حبيبته بقوة فى يد،بينما يمسك صورتها فى اليد الأخرى،يتمسك بذكرياته معها،يمحى تلك المشاعر التى تجتاحه،يبكى فى صمت مؤكدا لها أنه ملكها هي ،وأنه لا إمرأة فى تلك الدنيا قد تحتل مكانها..

ولكنه حقا لا يدرى ...

هل يؤكد لها هي أم يؤكد لنفسه تلك الفكرة التى مابات واثقا بها....البتة.

أفاق من أفكاره على صوت طرقة على الباب ثم دلوفها بملامح مشعة خطفت أنفاسه وهي تقول:

-صباح الخير.

عقد حاجبيه فى حيرة،وهو يرى إشراقة ملامحها..لقد توقع العكس تماما،خاصة بعد تلك الكلمات التى قالها لها بالأمس،فهل كان مخطئا فى ظنه؟....ربما.

أفاق مجددا من شروده على إقترابها منه مرددة:

-هيييي..بقولك صباح الخير.

هز رأسه قائلا بهدوء:

-صباح النور.

ثم أدار عجلات كرسيه يتجه به إلى خلف المكتب قائلا:

-ممكن نلغى جلسة النهاردة ،مشغو.....

قاطعته قائلة فى حماس:

-إبن حلال على فكرة.

إلتفت إليها بكرسيه مجددا يطالعها بحيرة بينما تستطرد هي قائلة:

-أنا كنت جاية مخصوص عشان أقولك إن إحنا هنلغى جلسة النهاردة ،عشان محضرالك مفاجأة.

عقد حاجبيه فى حيرة قائلا:

-مفاجأة !مفاجأة إيه دى؟

إبتسمت وهي تسرع إليه تمسك بكرسيه ، تتوجه للخارج قائلة:

-لو قلتلك مش هتبقى مفاجأة،إصبر علية شوية وأوعدك إنك هتكون مبسوط....مبسوط جدا.

لم يستطع الرفض وصوتها الحماسي قد بعث فى روحه الحياة ،يتركها تقوده إلى مفاجأتها دون مقاومة منه،يشعر بداخله برغبة قوية فى ترك مقاومته على جنب والإستسلام لمشاعره،حتى وإن كان..... ليوم واحد

_____

إتسعت عينا(عزام)قائلا ل(فوزية)بحدة:

-خرجوا؟يعنى إيه خرجوا؟إزاي يخرجوا من غير إذنى؟

قالت(فوزية)بإرتباك:

-معرفش ياباشا،أنا مشفتهمش وهما بيخرجوا،ده ماجد السواق هو اللى قاللى وقاللى كمان إن الدكتورة ميار رفضت إنه يوصلهم،وصممت إنها هي اللى تسوق.

جز (عزام)على أسنانه قائلا بغضب:

-إزاي تعمل كدة من غير ماتقولى؟ده أنا منبه عليها..يحيي مينفعش يخرج من البيت.

طالعته (فوزية)بدهشة،ليستطرد قائلا بحدة:

-انتى ناسية حادثة العربية بتاعته وإن التحريات أثبتت إنها بفعل فاعل؟وده معناه ان حياته دايما فى خطر،ومينفعش يخرج من غير حراسة.

ظهر الخوف على ملامح (فوزية)وهزت كتفيها بقلة حيلة،ليضرب (عزام)المكتب

بقبضته فإنتفضت (فوزية)،طالعها بعينين مشتعلتين قبل أن يقول بصوت كالفحيح:

-أول مايوصلوا تبلغى الدكتورة إنى عايزها،مفهوم؟

أومأت برأسها قائلة بإضطراب:

-مفهوم ياباشا.

ليشير لها بالإنصراف ففرت هاربة من أمامه ،بينما أمسك (عزام)تلك التحفة على شكل حصان من على مكتبه وألقى بها فى إتجاه الحائط فإرتطمت بقوة محدثة دويا شديدا وسقطت أرضا متحطمة،فلم يشعر بالراحة، ولم يهدأ قلبه الذى يشتعل الآن... باللهيب.

_____

كان ينطلق بالكرة ،بينما تنطلق (ميار) بكرسيه،يحاول أحد الشباب من الفريق

المنافس أخذ الكرة منه ولكن (ميار)
إستطاعت المراوغة بالكرسي فلم
يستطع،لتقف فجأة هاتفة:

-سدد يايحيي،أواااام.

سدد (يحيي)الكرة بالفعل فأصاب
الهدف،وإخترقت كرته السلة،لتظهر السعادة
على وجه (ميار)وهي تهلل قائلة:

-فزنا يايحيي ،فزنا.

ثم أسرعت تواجه(يحيي)،وهي تميل رافعة
كلتا يديها ليرفعهما (يحيي)بدوره ويصفقا
سويا...فتوقف الزمن فى تلك اللحظة وذكرى
شبيهة تطل بالأجواء،أخفضا أيديهما وعيون
(يحيي)تستقر على صفحة وجهها ،تتأملها
بمشاعر عجز عن إخفاؤها،بينما أشاحت

(ميار)بناظريها عنه عندما اقترب منهم كابتن الفريق وهو يمد يده ل(يحيي) قائلا:

-مبارك يايحيي،الحقيقة أديت ماتش هايل ،وساعدتنا فى الفوز.

سلم عليه(يحيي)قائلا:

-شكرا ياكابتن.

ترك الكابتن يده وهو يربت على كتفه قائلا:

-إحنا موجودين هنا كل يوم ،لو حابب تشارك معانا فى مباريات تانية.

لينقل بصره بين (يحيي)و(ميار)مستطردا:

-انتوا اكيد مكسب لأي فريق.

إكتفى (يحيي)بإبتسامة حاول أن يخفى بها بعض مشاعر الغيرة التى إنتابته وعيون هذا الرجل تستقر على (ميار)بإعجاب،قبل أن

يبتعد مرغما على مايبدو حين ناداه أحد أفراد فرقته،ليلتفت هو إلى(ميار)قائلا ببرود:

-مش هنروح بقى.

كادت ان تبتسم بداخلها وهي تشعر بذبذبات الغيرة تصلها،تريد أن تميل وتلف ذراعيها حول عنقه،تريح رأسها على كتفه هامسة له(لا تقلق..أنا لا أرى سواك ولا أريد من تلك الدنيا سوى شيئا واحد....أنت أيها الحبيب)،ولكنها إكتفت بأن قالت بهدوء:

-هنروح بس مش قبل مانعمل حاجة أنا واثقة إنها هتعجبك.

ليعقد حاجبيه بحيرة وهي تقود كرسيه وتتجه إلى هذا المكان ،لتتسع عيناه ... بقوة.

_____

طرقات على الباب جعلته يفيق من شروده،أمر الطارق بالدخول،فدلفت دادة (فوزية)قائلة:

-فيه واحد برة طالب يقابلك ياباشا.

عقد (عزام)حاجبيه قائلا:

-واحد ! إسمه إيه ؟

أطل الرجل بوجهه من الباب قائلا:

-خدامك توفيق ياسعادة الباشا.

ظهر الغضب على ملامح (عزام)وهو ينهض مطالعا هذا الرجل ،ليشير لدادة (فوزية)بالإنصراف،ومإن غادرت حتى بادر الرجل قائلا وهو يجز على أسنانه:

-أنا مش منبه عليك ميت مرة إنك متجيش هنا،إيه ؟!!حابب تحصل أخوك ياتوفيق.

قال (توفيق)بإضطراب:

-لأ ياباشا،أخويا إيه بس،كل الحكاية إنك إتأخرت علية،والدنيا زنقت معايا شوية،كلمتك كتير بس إنت مردتش.

ضرب(عزام)المكتب بقبضته وهو يقول:

-تقوم تجيني،إفرض حد شافك وإتعرف عليك.

قال (توفيق)بإضطراب :

-أنا آسف ياباشا ،والله مادخلت غير ماأتأكدت إنك فى القصر لوحدك.

رمقه (عزام)بقسوة،فإستطرد قائلا على الفور:

-غلطة ومش هكررها تانى،إدينى الفلوس بس ومش هتشوف وشى هنا أبدا.

فتح (عزام)أحد أدراج مكتبه واخذ منه رزمة مالية ألقاها إليه قائلا بتحذير شديد اللهجة:

-إتفضل خدهم وغور من هنا ،إن شفتك هنا تانى والله ياتوفيق لأرميك جنب أخوك وأهو تجمعوا مع بعض من تانى ...فى زنزانة واحدة.

أخذ (توفيق)المال وهو يقول بإضطراب:

-خلاص ياباشا والله ماهكررها،أنا همشى من هنا حالا ومش هرجع تانى.

ليسرع بالمغادرة تتبعه
عيون(عزام)الحانقتين،وهو يقول:

-غبي وعايز يودينا ورا الشمس،داهية لا ترجعه.

وبينما يسرع هذا الرجل بمغادرة القصر لم ينتبه لمتابعه،هذا الذى أدرك أن وراء هذا الرجل سر خطير ويجب أن يعرفه.٢

_____

كانت تدرك أنه الآن يتطلع إليها،فوحدها نظراته المسلطة عليها من تشعل النار فى جسدها،رفعت عيونها إليها لتقابلها عيناه التى تأملتها بنظرة غامضة ،شعرت بالإضطراب،إبتلعت ريقها قائلة:

-بتبصلى كدة ليه؟

قال لها مباشرة،دون مواربة:

-عرفتى عنى كل الحاجات دى منين يا(ميار)؟

شعرت بدقات قلبها تتسارع،ولكنها تمالكت نفسها وهي تقول:

-قصدك حبك لكرة السلة .

لتشير إلى مافى يديها مستطردة:

-وعشقك للسوبيا.

لم يجيبها فإبتسمت قائلة:

-قلتلك عندى مصادرى اللى عرفتنى عنك كل حاجة.

أصابتها نظراته بالتوتر ،فنهضت قائلة:

-بتهيألى الوقت إتأخر ولازم نروح ،هرجع الكوبايات ل...آاااه.

قاطعها (يحيي)وهو يسحب يدها ليختل توازنها وتجد نفسها تجلس على حجره،يحاصرها بأحد ذراعيه،ويقترب بوجهه منها ،شعرت بكيانها يتبعثر إلى أشلاء ،فلم تشعر بالقرب من (يحيي)منذ أن قدمت لعلاجه كما هي الآن،ولم تكن نظراته بتلك الخطورة،تلفحها أنفاسه القريبة منها وهو يقول بهمس حار:

-مش بس الكورة او السوبيا،لأ..إنتى
حافظانى،عارفة عنى أدق تفاصيلي،عارفة
إزاي تمتصى غضبي وإزاي
تحمسيني،محدش يعرف عنى كل حاجة
بالشكل ده غير اتنين،واحد فيهم مش
هيعري روحى بالشكل ده أدام أي حد
والتانية ماتت،ماتت ومت معاها..شبهها أوى.

ليمرر يده على وجهها ،يشعل النيران فى
جسدها قائلا:

-وكأنك هي،بس مش هي.

قالت فى رجاء :

-يحيي ،أرجوك سيبنى.

قال بصوت تملؤه المرارة:

-مش قبل ماتريحيني،قوليلى إنتى مين؟أنا
بجد تعبت.

تطلعت إلى عيونه قائلة فى ثبات:

-أنا مجرد واحدة،واحدة شبهك، شافت فيك نفسها،وحبت تساعدك وبمساعدتك بساعد نفسي،صدقني،بس لو حقيقى شايفني شبهها يبقى حاول ،حاول تتعالج عشان خاطرى.

ظل يتطلع إلى عينيها للحظات،يظهر هذا الصراع الذى يجتاحه على وجهه، قبل أن يغلف ملامحه قناع من البرودة،وهو يفك حصارها لتنهض على الفور وهو يقول:

-أنا لو هتعالج يبقى هتعالج عشانها هي،متديش نفسك حجم أكبر من حجمك،انتى بالنسبة لى ولا حاجة،انتى بالنسبة لى مش أكتر من دكتورة بتعالجنى وبس،ووقت ماتخلص مهمتها هخرجها برة حياتى للأبد.

رغم أنها تدرك أن كلماته لا تعكس أبدا تلك
المشاعر الرابضة بقلبه والتى تظهر أحيانا
بعينيه،إلا أنها لا تنكر أن كلماته هزت كيانها
بالداخل ،لتمسك بأسنانها الصغيرة شفتها
السفلى تكبح دموع كادت تطفر من
مقلتيها،بينما عقد (يحيي)حاجبيه بشدة
،وهو يطالع ملامحها للحظات قبل أن يلتفت
بكرسيه،متجها إلى السيارة،تتبعه
(ميار)بخطوات ....بطيئة.

باقى فصلين..لو لقيت تفاعل حلو على
الفصل ده هنزل باللى بعده
.....وهكذا.....يعنى ممكن أخلصها
النهاردة

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل السابع

قالت(ميار)ببرود:

-أنا مش شايفة إنى غلط لما خرجت(يحيي)برة جدران القصر اللى حابسينه فيه ،وكأنه مسجون وبيقضى مدة عقوبته جواه.

ضرب (عزام)سطح مكتبه بقبضته فى قوة وهو يقول:

-لأ غلطى.

إنتفضت (ميار)ولكنها تمالكت نفسها بقوة وهي تواجهه بعيون متحدية ،لينهض (عزام)ويتجه إليها ،يقف قبالتها قائلا بصوت هادئ لا يظهر أبدا غضبه الشديد البادي على وجهه والذى ظهر فى هدرته منذ لحظات:

-اللى متعرفيهوش يادكتورة،إن يحيي حياته معرضة للخطر،وإن خروجه من غير حراسة

فيه خطر كبير على حياته،أنا مش ضد خروجه ،يحيي إبن أخويا ،يعنى لحمى ودمى،وأكيد لما بمنع خروجه بدون علمى،ده سببه إنى خايف عليه ، مش سجان حابسه فى زنزانة زي مابتلمحي.

قالت بنبرات ساخرة:

-والله ده اللى أنا شايفاه،يحيي فعلا محبوس جوة زنزانة،والسبب غريب طبعا،يعنى إيه حياته فى خطر؟مين اللى ممكن يبقى عايز يقتله،وهو كان إذى مين أصلا عشان تتولد جوة اللى آذاه الرغبة فى الإنتقام؟يحيي مش ممكن يإذى أي حد.

جز (عزام)على أسنانه غيظا،يتساءل عن سر إبن أخيه حتى تعشقه كل النساء اللاتى يمررن فى حياته،حتى وهو عاجز مازال يجذب إليه النساء..خاصة تلك الطبيبة ،تصله

ذبذبات الإعجاب تجاه (يحيي)فى طيات صوتها ،تشعل تلك الذبذبات لهيبه،ولكن مايريح قلبه هو إدراكه بإخلاص إبن أخيه لذكرى حبيبته الراحلة،لذا نفض حنقه جانبا وقال ببرود:

-مش لازم يحيي يإذى حد عشان ينتقم منه،مجرد امتلاك يحيي للفلوس دى كلها بتخليه هدف لأطماع البشر من حواليه،وده فى حد ذاته ممكن يإذيه بأي شكل من الأشكال.

كادت أن تصرخ قائلة...

(أعلم..ومن غيري قد يدرك طمعك الرابض بسواد قلبك)،ولكنها حبست صرختها بداخل صدرها قائلة بهدوء:

-معاك حق،عموما..فى المرة الجاية هبقى أقولك،عن إذنك.

أمسك يدها يمنعها من الخروج ،يجذبها لتصبح بين حصار ذراعيه قائلا بلهجة ممطوطة تحمل غضبا:

-وهو لسة فيه مرة تانية؟

تملصت من بين يديه قائلة بألم:

-من فضلك ياعزام بيه ،سيبني.

أمسك ذقنها بيده ،يضغط عليها ويجبرها على النظر إليه،قائلا بمشاعر عاتية:

-مش قبل ماتوعديني بإنك متخرجيش يحيي تانى،ومش قبل كمان ماتفوقى بقى وتستسلميلي،انتى مش أول واحدة تقف أدامي بالشكل ده وتتحداني ، بس أنا مش

حابب يكون مصيرك زي اللى قبلك،هتبقى خسارة كبيرة أوى.

دفعته فجأة ،فإختل توازنه وكاد أن يقع أرضا ،ولكنه تمالك نفسه وإستقام حانقا ليجدها تطالعه بإحتقار قائلة:

-أنا مش زي أي حد وإحمد ربنا إن يحيي لسة متعالجش بالكامل وإنى خايفة صدمته فيك تنكسه وإلا كنت حكيتله على كل حاجة.

ضحك (عزام)ساخرا وهو يقول:

-مش هيصدقك ياحلوة،ده أنا عمه اللى بيحبه وبيحترمه ومستحيل يصدق أي حاجة وحشة عنه،ومش بعيد لو حكتيله يطردك من القصر كله .

طالعته بإشمئزاز حانق قبل أن تتركه وتغادر الحجرة ،ليبتسم (عزام)قائلا:

-جميلة وعنيدة وقوية،إستسلامها هيكون نصر كبير لية، وطعمه أكيد هيكون أحلى من طعم أي إنتصار حققته فى حياتي.٢

_____

تأمل هذا الشخص محيطه بريبة،وحين تأكد من أن أحدا لا يتبعه ،حتى دلف إلى تلك الحجرة،ليقابله الشخص الآخر بلهفة قائلا:

-ها..إتأكدتوا من الكلام اللى قولتهولى؟

أومأ الشخص الأول برأسه قائلا بغضب:

-أيوة ،سامى ابن أخويا جاب قراره ،الموضوع طلع اخطر من ماكنا فاكرين..ربنا يجازي بقى ولاد الحرام.

ليقول الشخص الآخر بعيون تلمع بالغضب الممتزج بالتوعد:

-بإذن الله هيجازيهم قريب أوى ،وده وعد منى .

_____

عقد (عزام)حاجبيه بشدة وهو يطالع (منير)المحامى الذى يقف أمامه الآن ،تبدو عليه ملامح الإضطراب،بينما يقول (عزام)بصوت كالفحيح:

-يعنى يحيي كلمك امبارح،وطلب منك تصفى كل أعمالنا هنا،وتشوفله كمان بيت فى المنصورة ،وسأل على قبر ياسمين؟!

أومأ (منير)برأسه قائلا:

-آه والله ياباشا،زي ماقلتلك كدة بالظبط،كلمت حضرتك بعدها كتير عشان

أبلغك بس تليفونك كان خارج التغطية وخفت أكلمك على الأرضى يحيي بيه يعرف أو يشك فى حاجة ،إستنيت لما إنشغل مع الدكتورة وجيتلك جري.

تراجع (عزام)فى كرسيه،يستند برأسه إليه ناظرا لسقف الحجرة قائلا:

-بقى مش كفاية بتاخد قراراتك من غير ماتستشيرنى يايحيي،لأ وبتنفذ كمان،الظاهر إن مبقاش لية أهمية فى حياتك،ياترى مين ورا تغييرك ده؟!

قال (منير)بحقد على الفور:

-أكيد الدكتورة ،اللى من يوم مادخلت حياته وهو بقى حاجة تانية خالص،رجع يحيي بتاع زمان.

عقد (عزام)حاجبيه بشدة وهو يعتدل قائلا:

-لأ بقى،لو على الدكتورة يبقى بناقصها خالص،نخلص منها زي غيرها ،ولو إنها خسارة أوى فى الموت.

لترتسم إبتسامة شيطانية على ثغر (عزام)مالبثت أن تحولت إلى ضحكة شاركه فيها (منير).

_____

كان (يحيي)يسير على عكاز واحد ،بعد أن إستغنى عن عكازه الآخر،يمشي ببطئ ولكنه ويالسعادتها يمشي ،وحده..صفقت (ميار)بسعادة وهي تقول:

-وأخيرا عملتها ،برافووو عليك يايحيي.

إكتفى (يحيي)بهزة صغيرة من رأسه،وهو يعاود الجلوس على كرسيه ليرتاح قليلا بعد هذا المجهود الذى أضناه بعض

الشيي،أصاب برود(يحيي)(ميار)
بالإحباط،فمنذ ذلك اليوم الذى أخذته فيه
للعب الكرة وشرب السوبيا ،منذ هذا اليوم
الذى أخبرها فيه بأنه يسعى للشفاء من
أجل حبيبته وليس من أجلها وهو يتجنب
الحديث معها،فقط يرمقها بنظرات تثير
إضطرابها ،وكأنه يضعها تحت المجهر الخاص
به ويدرسها جيدا،إجاباته مقتضبة على
أسئلتها،لم يعد أبدا كسابق عهده معها ،وهذا
يقلقها بالطبع ولكن قرب شفاءه جعلها لا
تلتفت لأسبابه،فقد بات ما حلمت به دوما
أن يتحول إلى حقيقة،حقيقة تأمل أن تعيد
كل شيئ إلى مكانه الصحيح.

لذا ،تنهدت (ميار)قائلة:

-كدة ال٣ شهور خلصوا يايحيي ووفيت بوعدي ليك ،العكاز مش هتقدر تستغنى عنه دلوقت،بس مع التمرين هتقدر.

قال ببرود:

-أنا متشكر أوى.

هزت رأسها بدورها،تبتسم إبتسامة باهتة،وهي تقول:

-لا شكر على واجب..أشوف وشك بخير.

رفع أحد حاجبيه قائلا:

-إيه..هتمشى أوام كدة..مش هنشرب مع بعض الشاي.

نظرت إليه متسائلة فإبتسم ساخرا مرددا بطريقة مسرحية:

-وما بينَ وعديْنِ، وامرأتينِ وبينَ قطارٍ يجيء وآخرَ يمضي هنالكَ خمسُ دقائقَ أدعوكِ

فيها لفنجان شايٍ قُبيلَ السَفَرْ هنالكَ خمسُ دقائقْ بها أطمئنُّ عليكِ قليلاً وأشكو إليكِ همومي قليلاً وأشتُمُ فيها الزّمانَ قليلاً ..هنالكَ خمسُ دقائقْ بها تقلبينَ حياتي قليلاً

فماذا تسمّينَ هذا التشتُّتَ ؟هذا التمزُّقَ ؟هذا العذابَ الطويلا .

لتتسع إبتسامته الساخرة وهو يقول:

-إزاي بس فى خمس دقايق هيطمن عليها ويودعها ويشكيلها همه، بذمتك الراجل ده مش أهبل؟

قالت له بغيظ:

-لأ كله إلا نزار ،ده حبيبي.....

قطعت كلماتها وهي تشهق واضعة يديها على فمها ،بينما عقد (يحيي)حاجبيه بشدة وعيونه تتحول إلى صقيع بارد،قبل أن يقول بصوت جليدي:

-دلوقت تقدرى تمشى ،الوداع يادكتورة،وشكرا مرة تانية على خدماتك.

رفعت يدها عن شفتيها ،تطالع عيونه الباردة بحزن أدمى قلبها،قبل أن تتمالك نفسها قائلة:

-مش قبل ماتفاجئ عمك زي ماإتفقنا بإنك خفيت،خد شاور بسرعة وجهز نفسك وحصلني،أنا واثقة إنك هتفاجئ عمك النهاردة بمفاجأة عمره،ده غير إنى كمان محضرة مفاجأة لعمك عشان أشكره فيها على كل حاجة قدمهالى وسهلت علية مهمتى،وأكيد حابة تكون موجود.

هز رأسه قائلا بسخرية:

-الظاهر إن النهاردة يوم المفاجآت،عموما عمى يستاهل مفاجآته وأنا أكيد حابب أسعده،دقايق وأحصلك يا...يادكتورة.

طالعته (ميار)تدرك من نظرته لها ونبراته الباردة أن قصتها إنتهت هنا فى هذا المكان تحديدا،ولكن يبقى لديها أمل فى تغيير النهاية،أمل قوي تخشى أن يؤول إلى.....سراب

تشجيعة أومااال وأنا أنزل بالخاتمة

واصل قراءة الجزء التالي

الخاتمة

قمة الخذلان أن تثق بأحدهم..

تقربه منك بقوة وتقدم له روحك إن أراد ..

ثم يطعنك بغدره..

فيمزق قلبك إلى أشلاء،ويحرق روحك باللهيب....

فأن تخسر شخص بسبب الموت أهون من أن تخسره بسبب الخيانة ....

وقتها لا نمد أيدينا لقلوبنا ونتحسس موضع الألم...

بل نتحسس حجم الصدمة التى تنتج عن سقوط قناع من نحب....

تعلمنا تلك الصدمة أنه فى النهاية ....

لا أحد يستحق تلك الثقة التى نمنحها إياه...

فحتى قلوبنا ستخوننا يوما..... وتتوقف عن النبض.

كان (يحيي)يقترب بخطوات بطيئة من حجرة المكتب ،كاد أن يدلف إليها،حين أوقفه صوتها الذى كان يقول فى ألم:

-سيبينى من فضلك،سيبنى حرام عليك.

لتتسع عيناه بصدمة وصوت عمه يتسلل إلى مسامعه وهو يقول:

-وإنتى مش حرام عليكى النار اللى قايدة فى قلبى ومش هيطفيها غير شفايفك الحلوة دى لما تضمها شفايفي،قلتلك قبل كدة ،مش هسيبك غير لما تستسلميلى يامياار.

قالت (ميار)بغضب:

-مستحيل ده يحصل،الشيئ الوحيد اللى يخليك توصلي هو إنى أكون جثة.

قال(عزام) بإبتسامة مقيتة:

-بسيطة ،سيبي علية الموضوع ده وأنا أحققهولك،بس بعد ماآخد اللى أنا عايزه منك برده.

قالت (ميار)فى مرارة:

-إنت إيه ياأخى؟إيه كمية الشر اللى فى دمك دى؟!أنا إستحملتك كتير بس مش هقدر أستحمل أكتر من كدة،أنا مضطرة أقول ليحيي.

أطلق (عزام)ضحكة ساخرة ،عقد على إثرها (يحيي)حاجبيه بصدمة و(عزام)يقول:

-قلتلك قبل كدة ،مش هيصدقك.

فتح (يحيي)الباب فى تلك اللحظة ،فوجد (عزام)يحيط (ميار)بذراعيه تحاول التملص من بينهما،إنتابت (عزام)صدمة كبيرة ليترك (ميار)على الفور وهو يتأمل (يحيي)الواقف

على قدميه،بينما ينقل (يحيي)بصره بينهما فى ألم ،ظهر على ملامحه كلها.

_____

قال (عزام)مرددا فى صدمة:

-يحيي !!

دلف (يحيي)إلى الغرفة قائلا فى مرارة:

-أيوة ياعمي،يحيي.

قال (عزام)وهو يطالعه غير مصدق:

-إنت بتمشي؟!

قال (يحيي)فى مرارة وهو يطالع عيون (ميار)الدامعة قائلا:

-أيوة بمشى،بس ياريتنى مامشيت.

لينظر إلى (عزام)قائلا بعيون موجوعة:

-ياريتنى مامشيت ياعمى ،صدمتي فيك كانت أصعب علية من عجزى.

أسرع إليه (عزام)يقف أمامه ثم يمسك بكتفيه قائلا :

-لأ ياإبنى،متقولش كدة،انت فاهم غلط،دى هي..هي اللى بتطاردنى فى كل مكان،هي اللى عايزة توقعنى لما يإست منك ،عايزة تتجوزنى وتكوش على كل حاجة،طب والله العظيم.....

قاطعته (ميار)صارخة:

-كمان هتحلف بالله كذب،حرام عليك ياأخى، إتقى الله.

نظر إليها(يحيي)فأمسك (عزام)ذقنه بيده يعيده لينظر إليه قائلا:

-بصلى أنا،أنا عمك حبيبك،عمك اللى رباك واعتبرك إبنه،عمك اللى مستحيل يعمل أي حاجة غلط،صدقنى هي اللى فضلت ورايا،تغرينى بأساليبها،بس أنا كنت دايما برفض ولما شافت إن مفيش فايدة حبت تنتقم منى وتوقع بينى وبينك،والظاهر إنها رسمت خطتها صح،وجابتك لحد هنا،بس إنت أذكى منها يايحيي،ومش هتسمحلها توقع بينا ،مش كدة؟!

عقد (يحيي)حاجبيه وهو ينقل نظره بين عمه الذى يتوسل إليه بنظراته،وبين (ميار)التى ظهر الأمل بعينيها الدامعتين،ليخبو تماما وكلمات (يحيي)تصلها وهو يقول ببرود:

-إطلعى برة حياتنا يادكتورة،وياريت منشوفش وشك هنا تانى.

ظهرت نظرات الانتصار فى عيون (عزام)الذى أسرع بإخفاءها وهو يتصنع الإنكسار،بينما إقتربت (ميار)من (يحيي)دون أن تحيد بنظراتها عنه،حتى توقفت أمامه تماما،تنقل بصرها بينه وبين (عزام)الذى سمح بنظراته الشامتة أن تطفو على ملامحه،لتناظره بسخرية قائلة:

-متفتكرش إن كدة القصة خلصت وفزت من تانى ياعزام.

لتعود بناظريها إلى (يحيي)تسمح بألمها أن يطفو على ملامحها بدورها قائلة:

-مش هقدر أعمل كدة،مش هقدر أطلع برة حياتك وأسيبك ليه يبيع ويشترى فيك زي ماهو عايز،وعلى فكرة بقى أنا مش ضحيته الأولى،بس أكيد هكون الأخيرة،بنات غيرى كتير راحوا ضحية عزام القشاش،كل بنت

كانت بتعجبه يابتستسلمله ،يالموت بيكون مصيرها،من ٣ سنين وقفت بنت مسكينة أدامه تترجاه يرحمها ويبعد عنها ويسيبها لحبيبها،وطت على رجله عشان تبوسها بس هو مرحمهاش،وهددها إنها لو مجيتلوش بمزاجها وبرغبتها ،هيموتها عشان متكونش لغيره،بس هي برده رفضت تستسلم،وفضلت تقاوم لآخر لحظة،البنت دى كانت حبيبتك يايحيي.. ياسمين.

إزداد إنعقاد حاجبي(يحيي)وهو يتطلع إلى عيونها،بينما قال (عزام) بصوت مضطرب:

-متصدقهاش يايحيي،دى بتكدب،ياسمين لو كانت عايشة....

قاطعه (يحيي)وهو ينظر إليه قائلا فى صرامة:

-كانت هتقول نفس الكلام ده بالظبط ياعمى،لإن اللى واقفة أدامك دى مش ميار،اللى واقفة أدامك دى تبقى .....

لينظر إلى(ميار) يطالع عينيها الحزينتين وهو يستطرد قائلا:

-ياسمين ..حبيبتى اللى ماتت من ٣ سنين.

لتتسع عينا(عزام).....بقوة.

_____

عقد (عزام)حاجبيه قائلا بإندفاع:

-ياسمين !طب إزاي،مستحيل اللى واقفة أدامى بالجمال ده كله تبقى ياسمين المشوهة.

تراجع (عزام)خطوة إلى الوراء،وهو يضع يده على فمه ،يجلس على أقرب كرسي له،بينما

طالعه (يحيي)بعيون مصدومة حائرة قبل أن يلتفت إلى (ياسمين)،التى هزت رأسها قائلة فى مرارة بصوتها الحقيقي:

-أيوة مشوهة،الحادثة اللى حصلتلنا خرجت منها مشوهة،وملامحى مش باينة،جالى عمك فى المستشفى وشمت فية ،قاللى ان ده جزائي عشان مسمعتش كلامه،قاللى إن حبيبك اللى ضحيتى بالدنيا عشانه إتخلى عنك لما عرف إنك مشوهة،طبعا كلامه وعدم زيارتك ليا أكدولى إن حبيبى اللى حبيته من كل قلبى طلع ندل وده كان أسوأ من الموت عندى.

تذكر (يحيي)كلماتها عن حبيبها وذلك الألم الذى قطر من كلماتها وقتها وأطل من عينيها الآن..ليإن قلبه ألما لألمها،مدت يدها تمسح دمعة تسللت من عينيها وهي تقول:

-الباقى بقى إنت عارفه،حولت تخصصى فى كلية الطب لمعالجة فيزيائية وعشت حياتى أساعد الناس ،كنت كل فترة بروح عند المكان اللى قابلتك فيه لأول مرة عشان أفتكر حاجة واحدة بس ،إن قلبى مات بسبب الحب ،ومش لازم يصحى من تانى.

غشيت عيون (يحيي)الدموع ليتهدج صوت (ياسمين)وهي تقول:

-وفى يوم كنت هناك وشفتك ،مصدقتش عينية لما لقيتك قاعد على كرسي وعيونك بتبص لمكانا وبتدمع،قلبى اللى مات رجع للحياة من جديد مع أمل إتولد ،الأمل فى إنك بتحبنى وإن اللى فرق بينا....

طالعت(عزام)قائلة بكره:

-عدو خسيس إستغل طيبتنا وألمنا وكدب علينا إحنا الإتنين.

طالعت (يحيي) مجددا وهي تستطرد بحزن:

-مشيت وراك وقدرت أوصلك،شافتنى دادة فوزية وأنا براقب البيت،خافت منى فى الأول،بس حكيتلها كل حاجة،هي الوحيدة فى البيت هنا اللى أقدر أثق فيها وفى حبها ليك،إتفقت معاها على الخطة دى،إنى أدخل بإسم مزيف وأوراق مزيفة وأساعدك من ناحية،وفى نفس الوقت نراقب عمك ونحاول نثبت إنه حرامى وغشاش،بس القدر كان أرحم بكتير علينا،وخلانا نعرف عنه حاجات هتلف حبل المشنقة حوالين رقابته بإذن الله.

نهض (عزام)قائلا بحدة:

-محصلش ،إنتى كدابة وحقيرة....

قاطعته قائلة بغضب:

-كنت متأكدة إنك هتنكر كل حاجة ،بس المرة دى أنا معايا دليل والدليل ده هقدمه للنيابة وأوديك فى ستين داهية،إدخلى يادادة.

دلفت دادة(فوزية)ومعها رجل يسحب بيده رجل آخر مقيد بالحبال،ماإن رآه (عزام)حتى إتسعت عيناه فى صدمة بينما عقد(يحيي)حاجبيه يشعر بأن هذا الرجل المقيد يبدو مألوفا لديه،بينما قالت (ياسمين):

-ده سامى قريب دادة فوزية اللى قدر يجيبلنا توفيق،دراع عمك اليمين واللى نفذله كل أعماله القذرة،قدر سامى يخليه

يعترف بكل الأعمال دى واللى من بينهم تخريب عربيتك يايحيي وإحنا فيها.

قال(عزام)صارخا:

-كدابة ،كدابة يايحيي،طيب لو أنا عايز أموتك،ليه محاولتش تانى بعد الحادثة وانت أضعف من الأول بكتير.

قالت (ياسمين)بسخرية:

-لإنك إكتشفت إن يحيي كاتب كل فلوسه للأعمال الخيرية بعد وفاته.

تراجع (عزام)خطوة إلى الوراء فى صدمة،فمن أين لها أن تعرف ذلك،ليجيب سؤاله(سامى)،وهو يخرج ويعود ب(منير)المحامى مقيدا بدوره،فإستطردت (ياسمين)قائلة:

-وده يبقى إيد عمك الشمال ومساعده الشخصى فى كل صفقاته الحقيرة،واللى إعترف هو كمان ببلاويه.

قال (عزام) بإنهيار:

-كدابين يايحيي،متصدقهمش،كلهم كدابين.

هدرت (ياسمين)قائلة:

-انت اللى كداب وحقير،حاولت تقتل ابن أخوك عشان الفلوس،بس مش هستغرب حاجة منك،اللى قتل أخوه عشان الفلوس،يقدر يعمل أي حاجة.

طالعها (عزام)بصدمة،إرتسمت على ملامح(يحيي)بدورها،لتقول (ياسمين):

-عمك سلط الحيوان ده عشان يقطع طريق والدك ويقتله ،ويبين ان القتل بنية السرقة.

نقل (يحيي)بصره بين (توفيق) الذى أطرق بوجهه أرضا،و(عزام) الذى يهز رأسه نفيا بقوة،ليعود المشهد إلى ذاكرته ،فقد رأى بالفعل هذا الرجل يفر هاربا من مسرح الجريمة حين كان يتبع والده بسيارته ليعطيه حقيبة أوراقه التى نسيها بالشركة،لم يستطع إنقاذ والده وقتها فحين وصل إلى سيارة والده ،كان والده قد مات ....وقضي الأمر.

أفاق على صوت (ياسمين)وهي تقول:

-أوقات كتيرة بننضرب فى ضهرنا، بس أصعب حاجة لما نلتفت ونلاقى الضربة دى من أعز الناس على قلوبنا، ساعتها الضربة بتقتل .

قال (عزام)بحقد:

-إنتى إيه ياشيخة ؟شيطانة عايزة تفرق مابينى وبين ابن أخويا.

إشتعلت ملامح(يحيي)بالغضب ليترك عصاه ويمسك بتلابيب (عزام) قائلا:

-هي اللى شيطانة برده،انت لسة بتنكر وتكابر بعد ده كله؟ولسة فاكر إنى ممكن آآمنلك وأثق فيك من تانى؟

قال (عزام)من بين أنفاسه المختنقة:

-متصدقهاش أنا....

قاطعه (يحيي)وهو يقترب من وجهه قائلا بغضب :

-إنت أحقر مخلوق شفته ومصيرك هيكون حبل المشنقة ياعزام.

ليكيل له بعض اللكمات التى أسقطته أرضا فاقد الوعي،إختل توازن (يحيي)وكاد أن يسقط بدوره،فأسرعت (ياسمين)تسنده،طالعها بعينين محترقتين من المشاعر ،بينما أسرعت دادة(فوزية)بإحضار العصا ومنحه إياها،ليجبر عيناه على الحياد عن ناظري (ياسمين)،يأخذ العصا من دادة (فوزية)،يمنحها نظرة ممتنة فإبتسمت له بطيبة ،ليقول (يحيي)موجها حديثه إلى (سامى)قائلا:

-ياريت تبلغ البوليس ياسامى من فضلك.

أومأ (سامى)،يسحب هذين الرجلين خلفه للخارج،بينما تبعتهم دادة(فوزية)وهي تغلق الباب خلفها بإبتسامة حانية.

إبتعدت (ياسمين)عن محيط ذراعه،ليستند على عصاه بدلا منها،يطالعها بحيرة،فإبتسمت بحزن قائلة:

-عرفت إمتى إنى ياسمين مش ميار؟النهاردة مش كدة؟لما اتكلمت عن نزار قبانى وقلت إنه حبيبى.

هز رأسه نفيا قائلا بهدوء:

-لأ،من قبل كدة بشوية،لما خرجنا مع بعض،كنتى بتتصرفى زيها بالظبط معايا،نفس طريقتها فى اللعب،نفس ريآكشاناتها،حاجتين مبيقدرش الواحد يخفى مشاعره أو يصطنعها وقتها،فى الفرح والحزن،وانتى فرحتى فى بداية اليوم ده واتصرفتى بطبيعتك وحزنتى كمان فى آخره وساعتها مسكتى شفايفك بسنانك والحركة دى كانت بتميز حبيبتى ياسمين.

أومأت برأسها متفهمة وهي تقول:

-وعشان كدة إتجنبت الكلام معايا.

قال بحزن:

-كان شكى فيكى مجنني،ومستغرب ،بسأل نفسى،إذا كنتى هي يبقى بتخبى عنى ليه؟وليه شكلك اتغير وصوتك كمان،مكنتش متأكد من شكوكى وكل الأسئلة دى من غير إجابات.

قالت بحزن:

-الشكل خدمنى لما اخترت يكون لى ملامح مختلفة وهم بيعملولى العملية،مكنتش عايزة أبص فى المراية ألاقى صورة ياسمين ادامى تفكرنى بيها وبمأساتها،اما الصوت فإنت أكيد نسيت إنى بقلد الأصوات كويس أوى، ليه بقى كنت مخبية،فده لإنى كنت

متأكدة إنك مش هتصدقنى وده اللى مانعنى أقولك زمان ،حبك لعمك كان عاميك عن حقيقته، ولا حتى حبنا كان ممكن يصمد ادام الوفاء اللى بيجرى فى دمك ناحيته،كان لازم يكون معايا دليل على كلامى والا كنت هتطردنى زي ماطردت ميار النهاردة.

قال (يحيي):

-يمكن معاكى حق،بس اللى سمعته النهاردة خلانى بسهولة أشوف عمى على حقيقته،طردى لميار،مكنش لانى مش مصدقها ،انا طردت ياسمين وأنا بتمنى من قلبى إنها تغضب وساعتها بس هتعترفلى بالحقيقة.

نظرت إلى عمق عيناه قائلة:

-خلينا نكون صرحا يايحيي،من نظرة عيونك النهاردة ليا لما عرفت إنى ياسمين،أقدر أقولك إنك مش هتقدر تسامحنى ،لإنى خبيت عليك كل ده ومقلتلكش من البداية.

قال (يحيي)بسرعة:

-الكلام ده كان قبل .....

قاطعته وهي تضع يدها على فمه قائلة:

-متستعجلش،أنا متأكدة إنك من جواك زعلان منى لإنى مريحتش قلبك من العذاب اللى شفته فى عنيك ولمسته فى قلبك وانت فاكر إنى ميتة،سيبتك تتعذب مع إن كان فى إيدى أقولك إنى لسة عايشة،بس صدقنى غصب عنى،انا كنت بتألم أكتر منك وأنا شايفانى جوة عنيك ذكرى مؤلمة،كنت بموت كل ماأحس إنى واحشاك زي ماانت واحشنى

ومش قادرة أقولك أنا أهو،حية أدامك
يايحيي،بتمنى بس حضنك تخبينى جواه من
قسوة الأيام والبشر.

ترقرقت عيناه بالدموع تزامنا مع دموعها
التى أغرقت عيناها وهي تستطرد قائلة:

-دور فى قلبك كويس يايحيي،أنا صحيح
متأكدة من حبك ليا،بس مش متأكدة من
إنك بجد مسامحنى،خد وقتك ولو
سامحتنى بجد إنت عارف هتلاقيني فين.

لتزيل يدها من على فمه ،تطالع ملامحه
وكأنها ترسمها فى خيالها،تدرك أنها على
وشك وداعه ..ربما للمرة الأخيرة،بينما
يطالعها هو بعشق حزين ،يدرك أنها مخطئة
تماما،فلا يوجد فى قلبه لها سوى
العشق،ولكنه أطاعها مجبرا ،فلن تقبل
بكلماته الآن وستشكك بها للأبد.

إلتفتت تغادر الحجرة بعيون أغمضتها على دموع ترقرقت على وجنتيها ،لتفتح عيونها وهي تخرج من الباب ثم تغلقه... بهدوء.

_____

عادت من رحلة الذكريات وهي تفتح عيناها ، تتطلع إلى البحر مجددا ، تتطاير خصلات شعرها الناعمة خلفها ، تتأمل هذا المكان الذى حمل إليها ذكريات ماض هو أقرب مايكون منها،فمنذ يومان كانت معه،واليوم هي وحيدة تماما،توقن الآن من وحدتها وإنتظارها له فى هذين اليومين الماضيين دون ظهوره ،أنه لم يسامحها قط.

لذا حان أوان المضي قدما فى حياتها،وتنحية الماضى تماما،لن تعود إلى هذا المكان مطلقا..

...ففى هذا المكان ،بدأت قصة وفيه إنتهت تلك القصة ،تثق أنها لن تنساه أبدا كما لن تنسى حبيبها ،فقط ستحمل معها .....مرارة الذكرى.

مدت يدها الرقيقة تمسح دموعها وهي تلتفت ،تجمدت فى مكانها وهي تراه أمامها،جالسا على كرسيه المتحرك ،يطالعها بحنان عاشق،طفرت الدموع من عينيها مجددا وهو يبتسم لها رافعا يديه تجاهها قائلا:

-وحشتيني.

طالعت يديه المرفوعتين تجاهها قبل أن تبتسم بسعادة من وسط دموعها،تمد يديها إليه بدورها لتتشابك الأصابع ،ثم تركت يديه ومالت على كتفيه تستند عليهما بيديها ،وهي تقترب من وجهه هامسة بعشق :

-انت كمان وحشتني،وحشتني أوى يايحيي.

مد يده يتلمس وجنيها ،يمسح دموعها برقة قائلا:

-مش كفاية دموع ياياسمين.

تأملت عيناه العسليتان برجاء قائلة:

-سامحتني؟!

مال ثغره بإبتسامة وهو يقول :

-من يومها ياياسمين،بس خفت متصدقنيش.

قالت بعتاب:

-طب ليه سيبتنى اليومين اللى فاتوا دول؟أنا كنت خلاص يإست و مش جاية هنا تانى.

تطلع إليها برقة قائلا:

-غصب عنى ياحبيبتي،الإجراءات القانونية أخرتنى ،بقيت من القسم للمحامى ،مفضيتش ثانية واحدة.

قالت بعيون تتفحص ملامحه التى إختفى منها الألم وبقي فقط العشق:

-إنت كويس؟!

نهض من كرسيه فإستقامت ،وهي سعيدة لشفاؤه جسديا ونفسيا ..إستند على يديها بدلا من عكازه قائلا بإبتسامة:

-متخافيش علية ،الضربة اللى مبتموتش بتقوي ياياسمين،وطول ماانتى جنبى،مفيش حاجة فى الدنيا هتهمنى،أنا ماصدقت لقيتك،ولو كنت جيت وملقتكيش النهاردة،كنت هدور عليكى لغاية ماألاقيكى من تانى،إنتى قلبي ياياسمين،شمسي....

إبتسمت فى سعادة وهي تطالعه بعشق قائلة:

-نجمتك اللى فى السما،مش كدة؟!

إبتسم وهو يقبل يدها برقة قائلا بعشق:

-إنتى أجمل وأرق نجمة فى سمايا ياحبيبتي.

تمت بحمد الله